منبر الجوادين

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة الإصدارات

العدد ١٤٢ السنة الرابعة عشر

ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٤٦ هـ

السلام عليك يا تاسع الأولياء ورحمة الله وبركاته

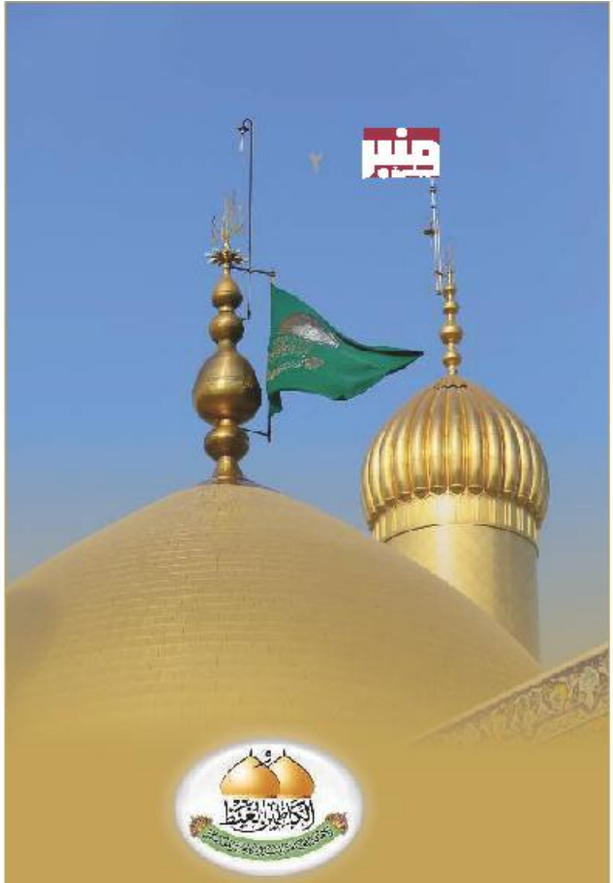

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٤٢ - السنة الرابعة عشر
ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٤١ هـ

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (1102)
لسنة 2006م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (929) لسنة 2010م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

المشرف
م جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري

التصميم والإخراج الفني
المهندس صلاح حسن عبود
عبدالله حاسم محمد

التصوير
شعبة الإعلام

في هذا العدد

٦ الاجتهاد في استثمار الوقت

١٠ ساعة الكاظمين عليهما السلام

١٨ المؤتمر الفكري الدولي

٢٢ تصنيع أغطية الوجه الصحية الوقائية

٢٥ أبواب ذهبية جديدة

٢٦ الضرائح والمزارات

٣٠ عبادة التجار

٣٤ أبواق السلاطين

٣٦ تفشي السلاح

كلمة العدد

" النهج نحو الحياة الكريمة "

في ضَوء ما نعيشه من تجاذبات وتيارات وثقافات تحيط بنا من كل جانب، تبرز الحاجة لنهجٍ وثقافةٍ أصيلةٍ تتناغم مع طبيعة الفطرة الإنسانية، وتُلبي حاجات المجتمع من الاستقرار والاطمئنان على المستويات كافة، وتأخذ بيده نحو حياة كريمة يسودها الخير والصلاح.

وبنظرة و اقعية منصفة نجد أن الملجأ الوحيد للخروج من المتاهات والسبل المتعرجة التي كانت نتاجاً سيئاً لثقافات سيئة لهدم المجتمع، يكمن فيما أوصى به أئمة أهل البيت عليهم السلام وما حثوا عليه من وجوب اتّباع نهج العلماء الربّانيين والتمسك بآرائهم التي تصب في إحياء معالم الدين و إقامة أحكام الشريعة المقدسة، وتنظم حياة الإنسان في جميع مفرداتها وتفاصيلها. فهم الحصن المنيع الذي حَفظ الدين الحنيف من مخاطر الطَمس والانحراف والتَزيف، والنبع النقي الذي يفيض بالحكمة والرشاد والفضيلة، والكهف الذي يلجأ إليه المتحيرون عند وقوع الفتن وغياب الرؤية الواضحة لطريق الحق، (وأمّا الحوادث الو اقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم و أنا حُجّة الله إليهم).

لقد أثبتت الأحداث .لا سيما في الآونة الأخير.رجاحة هذا الرأي وصحته بما لا يَدع مجالاً للشك، حيث خَلت ساحة المواجهة المصيرية مع قوى الإجرام والباطل إلّا من رجال الحقِّ والفضيلة المتمثلة بالمرجع الأعلى المفدى للحوزة الدينية الشريفة، وطلبة العلوم الدينية، والمخلصين ممن ساروا على نهجها وآمنوا بما دعت إليه من المبادئ الحقَّة والقيم النبيلة، وتمكنوا من الوقوف بوجه أعتى هجمة دموية عرفها تاريخنا المعاصر، هذا فضلاً عن باقي المو اقف الرسالية المشرفة التي اتخذوها لمواجهة الأزمات والمشاكل التي عصفت بالمجتمع، كأزمة تفشي وباء (كورونا) وغيرها.

نعم .. فقد اتضح مسار الحق جلياً، و أثبتت الأيام أن هذه الزعامة الربانية كانت وما زالت بمستوى التكليف والمسؤولية الدينية والأخلاقية والإنسانية التي ورثتها من نهج المعصومين عليهم السلام، حتى أصبحت إمتداداً حقيقياً لهم، وقدوةً صالحةً يحتذى بها في كل حينٍ، وهو ما يتوجب علينا أن نؤمن ونتثقف به، ونَدعو إليه إنطلاقاً من وعينا وإدراكنا بما تتمتع به هذه القيادة الفذّة من ميزات عظيمة أهمها الإرتباط الوثيق بنهج أهل البيت عليهم السلام والمستوى العلمي الرفيع، واستقلاليتها المطلقة التي لازمتها منذ تأسيسها قبل قرون عدة.

سكرتير التحرير

١٤

١٦

٢٠

٢٣

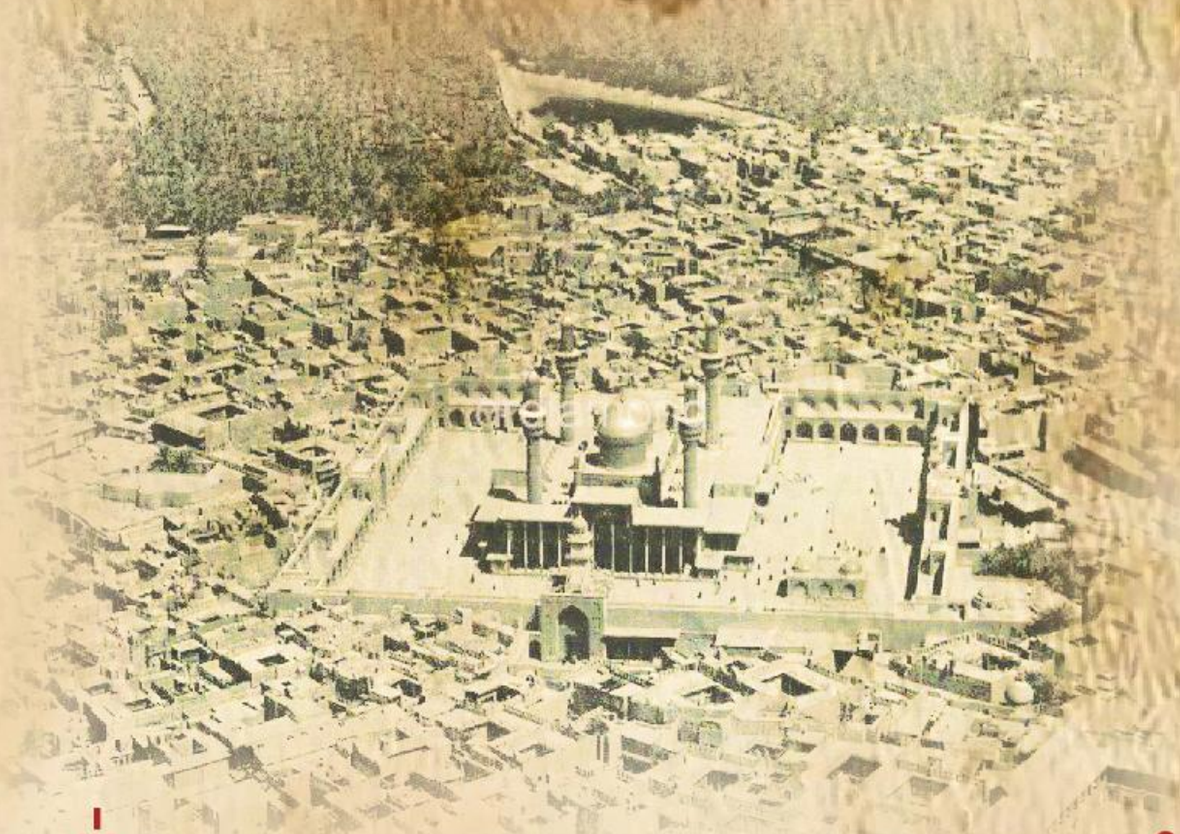

أئمتكم وفدكم إلى الله

سبق وأن نشرنا في أحد الأعداد السابقة من مجلة منبر الجوادين الحلقة الاولى من هذا الموضوع الذي تناولنا فيه عدداً من الأعلام والشخصيات الدينية الذين أمّوا صلاة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف، وفي هذا العدد نعاود الكرّة .بعونه تبارك وتعالى .لنواصل هذا المشوار ونضع بين يدي القارئ الكريم سيرة عددٍ آخر ممن كان لهم شرف إمامة المصلّين في هذه البقعة الطاهرة، وهم كالآتي:

(الحلقة الثانية)

السيد باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني الحسيني الكاظمي(ت ١٢٩٠هـ)

قرأ على الشيخ محمد علي بن المولى مقصود علي وعلى الشيخ محمد حسن ياسين وقرأ عليه السيد حسن الصدر، له كتاب في الفقه الاستدلالي)[1].

السيد رضا بن السيد حسن الموسوي العاملي (... – ١٢٩٠هـ)[2]

(انتقل من جبل عاملة إلى مشهد الكاظم عليه السلام، فاستوطن فيه، قال السيد حسن الصدر في التكملة : نزيل بلد الكاظمين، كان سيداً جليلاً عالماً ربانياً براً تقياً نقياً من عباد الله الصالحين، وأهل الورع والدين، له كرامات وبشارات ومكاشفات ...)، توفي في بلد الكاظمين سنة ١٢٩٠هـ، بعد عمر طويل ودفن في داره والناس يزورون قبره ويتبركون به)،(قال الشيخ في الكرام البررة: عالم تقي وفقيه صالح، كان من أخيار رجال العلم في الكاظمية ومن مشاهير أهل الفضل والنسك والزهد، ويروي بعض أهل الكاظمية بعض الكرامات له، وكان من المراجع هناك ومن أئمة الجماعة)[3].

السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني (١٢٢٢-١٢٩٥ هـ)[4]

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ. قال السيد حسن في التكملة:(سيد جليل، وعالم نبيل، تقي نقي. نشأ في الكاظمية، وتتلمذ فيها على أعلامها، ثم هاجر إلى النجف، واشتغل على علمائها كالشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. قال الشيخ راضي آل ياسين: اشتغل في العلم وكتب كتابات في عدة ملازم في الفقه للشيخ صاحب والأصول، وأقيمت له الجماعة بعد أبيه.

الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ اسماعيل بن ملا عبد الله ، المعروف بالشيخ عزيز الخالصي (١٢١٢-١٢٩٨هـ)[5]

(ولد في الكاظمية، قال عنه الشيخ آغا بزرك في ترجمته (عالم جليل ورع من علماء عصره الأفاضل، والمراجع المحترمين في الكاظمية ومن أئمة الجماعة الموثقين)، له حواش على شرح منظومة السيد بحر العلوم، وتعاليق على بعض الكتب ... توفي سنة ١٢٩٨هـ ودفن في البقعة التي اشتراها ولده الشيخ محمد علي الواقعة خلف الصحن الكاظمي الشريف، وسط الجهة الشمالية أقرب إلى الشرق، خلف الجامع الصفوي)، (.. وقال الشيخ آغا بزرك في ترجمته : عالم جليل وفقيه ورع، من علماء عصره الأفاضل، والمراجع المحترمين في الكاظمية، ومن أئمة الجماعة الموثقين)[6].

الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي(ت ١٢٩٨هـ)[7]

ولد في الكاظمية، قرأ على إخوته أولا، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر أولاً على الشيخ الأنصاري، ثم تتلمذ على خاله الشيخ حسن آل كاشف الغطاء، وكذلك على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، حتى أجازه بالاجتهاد، له مؤلفات منها:(شرح فقهي على كتاب الشرائع، وكتاب أنوار مشارق الأقمار من أحكام النبي المختار، ورسالة مسلك النجاة إلى معرفة أحكام الزكاة).

الشيخ مهدي بن عبد الغفار(ت١٣٠٤)[8]

ولد في الكاظمية، ولكن لم يعثر على سنة ولادته ولعلها في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وتعلم فيها على فضلائها وكان من العلماء الفقهاء المتخرجين على الشيخ محمد علي الملا مقصود صاحب كشف الإبهام ، وكان يصلي إماماً للجماعة بالكاظمية وكان مجازاً بالاجتهاد من الشيخ مرتضى الأنصاري، كما نقل السيد علي الصدر، عن ولده الشيخ محمد علي. توفي في أواخر شهر رمضان سنة ١٣٠٤هـ بالكاظمية ودفن بها في داره).

الشيخ محمد حسن آل ياسين (١٢٢٠ -١٣٠٨ هـ)[9]

(عالم جليل فقيه متبحر ثقة ورع أنموذج السلف حسن التحرير جيد التقرير متضلع في الفقه والأصول خبير بالحديث والرجال، كان المرجع لأهل بغداد ونواحيها وأكثر البلاد في التقليد، انتهت اليه الرياسة الدينية في العراق بعد وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري، قرأ المطول على الشيخ عبد النبي الكاظمي، له رسالة في الطهارة والصلاة والصوم ورسالة في حقوق الوالدين، وله ترتيب مجالس في عزاء الحسين عليه السلام كان يقرأها في عشرة عاشوراء، وله تعليقات على رسائل الشيخ مرتضى وغير ذلك، توفي في رجب سنة ١٣٠٨ بالكاظمية ونقل نعشه حفيده الشيخ عبد الحسين إلى النجف ودفنه في مقبرتهم التي في دارهم المعروفة)، (لم تذكر المصادر التي تناولت سيرة وحياة الشيخ إنه تولى إمامة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف سوى بعض الإشارات هنا وهناك فقد ألمح سماحة الشيخ راضي آل ياسين في كتابه تاريخ الكاظمية عندما تناول سيرة الشيخ محمد بن الحاج كاظم إلى أن الشيخ محمد حسن آل ياسين كان يؤم جماعة في الصحن الكاظمي الشريف، وأيضاً ذكر المهندس عبد الكريم الدباغ في كتابه كواكب مشهد الكاظمين في جزئه الثاني في الصفحة (١٢٦) أن مكان الجماعة التي كان يؤمها السيد هادي بن السيد مهدي الحيدري هي آخر الجماعات تسلسلاً في صحن المراد خلف جماعة الشيخ محمد حسن آل ياسين، فنستدل من ذلك على أن الشيخ كانت له جماعة يؤمها في صحن المراد، فضلاً عن ذلك لا يمكننا إغفال التواتر الحاصل لدى أهالي الكاظمية والباعث على الإطمئنان من أن الشيخ محمد حسن آل ياسين كان يؤم الجماعة في صحن باب المراد).

١-أعيان الشيعة،٣/٥٣٥.
٢-كواكب مشهد الكاظمين،٢/١٥٣-١٥٤.
٣-كواكب مشهد الكاظمين ٢ /١٥٤.
٤-أعيان الشيعة،٢/٥٨٣-٥٨٤.
٥-كواكب مشهد الكاظمين ،٢ /١٣٦.
٦-كواكب مشهد الكاظمي ٢/١٣٦.
٧-كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٣٤.
٨-كواكب مشهد الكاظمين: ٢/١٦٥
٩-أعيان الشيعة،٩/١٧١.

الاجتهاد

في استثمار الوقت سبيل الفلاح

حسن شاكر خضير

في ميدان الحياة لا بُدَّ للإنسان من مقومات تمنحه القدرة على ترقّي سُلَّم النجاح، والوصول إلى غاياته المنشودة، وهذا الأمر كما أنه ينطبق على شؤونه الدنيوية، ينطبق على شؤونه الأخروية. ولعل من أهم تلك المقومات التي صرحت به جملة من الآيات القرآنية المباركة، وأكدت على رجحانها في إنجاح مسيرة حياة الإنسان هي الوقت، وما يشغله من الحيز الزمني طيلة سنوات عمره في هذه الدنيا، حيث بينت أهمية هذا الأمر على نحوٍ واضحٍ تارة ضمن موازين الربح والخسارة الفلاح والخسران، كما في قوله تعالى: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[1]، وأخرى في الحثّ والمسارعة لتحصيل الخير استغلالاً للوقت كما في قوله تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)[2].

إن مما شك فيه أن الرصيد من السنوات المعدودة والمقدرة له هي رأس ماله وذخيرته الوحيدة التي ينبغي أن يستثمرها لبناء ذاته وتكامل شخصيته، ومن ثم الخروج بمحصلة تأهله لنيل الخير والسعادة في الدنيا والاخرة. فعمر الإنسان من أغلى ما منحه الله تعالى له، فإذا فرَّط به ولم يجعل له قيمة وثمرة تنفعه، فقد سلك سبيل الخسران والفشل.

ومن هذا المنطلق جاء التأكيد على حاجة الإنسان المُلِحَّة لتقسيم وقته واستثمار سنوات عمره التي يعيشها على هذه البسطة بشكلٍ يُؤمن له حياته الكريمة، ويجعله ذا قيمةٍ عاليةٍ. ولعل من أبلغ وأجمل ما وَرَدَ من أحاديث ووصايا بَيَنَت هذا المعنى الرائع، هو ما رويَ عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قوله: (اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذّاتكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات)[3].

وإننا إذ نحاول أن نسبر غورَ هذه اللمحات المضيئة الواردة في حديث إمامنا الكاظم عليه السلام، لا بُدّ من تمهيدٍ يسبق محطات الوقوف عند أهم الدلالات الواردة في فقراته، وهنا نستطيع القول إن أهمية وصاياه عليه السلام المذكورة آنفاً تكمن في تأكيده على مبدأ الجدّ والاجتهاد في السعي لتوظيف الوقت وتقسيمه بما ينسجم وتطلعات الإنسان إلى تحقيق أهدافه المنشودة وغاياته السامية في الدنيا والآخرة. فالجدُّ والاجتهاد أساس هذا البرنامج الحياتي الذي وضعه لنا الإمام عليه السلام، وبذل الجهد والسعي المتواصل والمثابرة يمثل المنطلق للوصول إلى الغاية المرجوة والحالة المثالية التي يفترض أن تكون شاخصةً على أرض الواقع.

المحطة الاولى

من الواضح أن لفظة (ساعات) الواردة في حديث الإمام ليس المراد منها المدة الزمنية المتعارف عليها من الوقت وهي تلك الساعة الواحدة التي يتكون منها اليوم، بل هي المقطع الزمني الذي تستغرقه كل فقرة من فقرات البرنامج المتوازن الذي يفترض أن يضعه الإنسان لتوظيف الوقت وتقسيمه في ما يُلبّي حاجة الروح والجسد دون تفريط أوضياع. وهنا تأتي الانطلاقة والشروع من حالة الإرتباط الروحي مع الله تبارك وتعالى ـ ساعة لمناجاة الله ـ عبر المناجاة والتضرع والانقطاع إليه، فهي الكفيلة بتحصيل القرب الإلهي والولوج إلى ساحة الرحمة والرضوان، فضلاً عن كونها تشكل الحصن والمانع دون أن يشغل الإنسان شيئاً من وقته في معصية الله تعالى، ناهيك عن الأثر البالغ للمناجاة والتضرع في بناء شخصية الإنسان، وهذا مما يوافق وينسجم مع الفطرة السليمة التي تُعدُّ المرتكز الأول لكل بوادر الخير والصلاح في النفس البشرية، والقبس الذي يوقد جذوة الخير في النفوس المتعطشة إلى السلام والاطمئنان والأمان.

---

١ ـ سورة العصر.

٢ ـ سورة البقرة، الآية ١٤٨.

٣ ـ البحار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٣٢١.

المحطة الثانية

وفيها يضع لنا الإمام عليه السلام مساراً مهماً يتعلق بجانب أساسي في حياة الإنسان ألا وهو أمر معيشته، حيث يؤكد على ضرورة أن يَجدَّ ويَكدح في سعيه لتحصيل الرزق الحلال الذي قسمه الله تعالى له ليسدَّ حاجته وحاجة من يُعيل من أفراد أسرته، وهذا الأمر لا بُدَّ أن يُلتفتُ إليه خِلال مسيرة الحياة اليومية. فلكي يهنأ الإنسان في حياته ويتذوق طعمَ السعادة الحقيقية لا بدَّ له من أسباب تمهد له الطرق لتحقيق ذلك، وما طلب الرزق والسعي في أمور المعيشة في هذه الدنيا بما يتناسب معها، إلا أحد تلك الأسباب المهمة، هذا فضلاً عن أن الاعتناء بأمر المعيشة يحفظ كرامة الإنسان ويؤمن له الحماية اللازمة من الفقر والفاقة والتعفف عن طلب المساعدة والمعونة من الآخرين، من هنا فنحن أمام نهج راقٍ على صعيد استغلال الوقت لبلوغ الحياة الكريمة، الأمر الذي يلزم منا مراعاته والاهتمام به بشكلٍ بالغٍ ومتوازنٍ، ومنحه نصيباً كافياً من مفردات الوقت في حياتنا اليومية.

المحطة الثالثة

ومن أجل أن تكتمل معطيات البرنامج الزمني الناجح الذي وضعه لنا إمامنا الكاظم عليه السلام، نجده عليه السلام يشدد على ضرورة مدِّ جسور التواصل المثمر مع الآخرين، وذلك بتأكيده على المعاشرة الحسنة للإخوان، وهذا ما يعطي إشارة واضحة إلى الطبيعة الفطرية التي جبل الإنسان عليها، وهي التعايش مع من يحيط به من أبناء جنسه، والتعاطي معهم بشكلٍ إيجابي وفق أسس الأخوة والصداقة التي جاءت بها التعاليم الإلهية وأقرتها القيم الانسانية، كما أن الاجتهاد والسعي في خلق هكذا أجواء إيجابية مع الآخرين ما هو إلا تجسيدٌ لطبع الإنسان الإجتماعي الذي غالباً ما يحتاج للغير ليتعايش معه بشكلٍ مستمر، وهنا نجد التفاتة من قبل الإمام عليه السلام غاية في الأهمية تعبر عن طبيعة وصفات من يُعاشر من الإخوان، حيث يوجزها بحالة الثقة التي تعد أساساً رصيناً في العلاقة الصادقة للإنسان مع أخيه الإنسان، وذلك بلحاظ ما تتركه من آثار حسنة أهمها: إنَّه يُعرِّفهُ بمواطن الخلل ومواضع العيوب في سلوكه وتصرفاته بدافع الحرص والاهتمام به، ويؤشر على مواضع الخلل في شخصيته، بما يُمهّد له عملية إصلاح تلك العيوب، أما الأثر الآخر لهذه الثقة فهو الإخلاص المتأصل في النفس، حيث يحافظ الإنسان على شؤون أخيه، ولا يضمر له إلا الخير والإحسان والتسامح، ويصون كرامته، ويحب له ما يحب لنفسه، وما إلى ذلك من بوادر الخير التي تجسد صفة الاخلاص.

المحطة الرابعة

لعلَّ أهم ما نلحظه في هذه الوقفة ما يشير إليه الإمام عليه السلام بضرورة وضع وقت محدد لإشباع ما يحتاجه الإنسان من الملذات والرغبات التي أودعها الخالق (عزَّ وجل) في النفس البشرية، فهي ضرورة من ضروريات الحياة، بل يمكن عدها شرطاً أساسياً لديمومتها، ومواصلة الفرد والمجتمع لنشاطه في عملية الانتاج والإبداع والبناء على الصعيد المادي والمعنوي، والجميل في هذا المقطع من عبارة الإمام عليه السلام أنه قيَّدَ تلبية هذه الملذات بعبارة (في غير محرم) بقيد الحلال وعدم الخوض بما حرم الله تعالى، وهذه التفاتة غاية في الروعة كونه عليه السلام يحذر من الانجراف نحو منزلقات الوقوع في الحرام وبدافع الغرور، والانحراف لإشباع الشهوات والملذات التي كثيراً ما تكون مصدراً لها.

أما قوله عليه السلام (لهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات) ففيه نكتة بليغة أخرى تضعنا أمام حقيقة واضحة هي أن المقصود باللذات التي لا بدَّ للإنسان منها هي ليست الغاية المراد الوصول إليها، ولا يفترض أن تكون كذلك، بل ضرورتها تكمن في إسهامها في خلق أجواءٍ مناسبةٍ ومريحة تساعد الإنسان على أداء تكليفه والقيام بدوره في الحياة، بمعنى أن الشخص الذي لا ينام على سبيل المثال. لا يستطيع أن يتفرغ للعبادة والدعاء، ولا يستطيع السعي لكسب رزقه، وهكذا الحال مع بقية الملذات التي إن لم يحصل عليها اثرّت سلباً على نشاطه في باقي ساعات يومه.

ختاماً

نستخلصُ من هذه الوصايا المباركة لإمامنا الكاظم عليه السلام أنَّ سر نجاح الإنسان في حياته وفلاحه في آخرته هو توظيف وقته بما ينفع ووفق المسار التفصيلي الذي تضمنتها تلك الوصايا، وإعطاء كل جانب من جوانب حياته ما يستحقه من جهدٍ واهتمامٍ وعناية، والحرص على أن لا يكون هناك. ولو جزء صغير. من وقت الانسان فيه معصية لله تبارك وتعالى.

استفتاء حول مراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام في شهر المحرم الحرام لعام ١٤٤٢ هـ

أصدر مكتب سماحة المرجع الاعلى آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) استفتاءً بيّنَ فيه طبيعة الأساليب والطرق المتعددة التي يمكن اتباعها لإقامة مراسم العزاء الحسيني تزامناً مع حلول أيام شهر محرم الحرام، كما شدَّد على ضرورة اتباع الارشادات والتعليمات الصحية والوقائية الصادرة من الجهات الرسمية بما يُؤمّن الحدّ من تفشي الوباء الذي يتعرض له البلد، وعدم نقله للمعزين المشاركين في تلك المراسم المباركة، وفيما يأتي نص الاستفتاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظلّه)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فإنَّه مع اقتراب شهر المحرم الحرام وتجددِ ذكرى فاجعة الطف، وما يلاحظ من استمرار وباء كورونا وتشديد الجهات المعنيّة على ضرورة التجنب عن إقامة التجمعات الكبيرة ولا سيما في الأماكن المغلقة، يسأل الكثير من المؤمنين عما ينبغي لهم القيام به بشأن عزاء سيد الشهداء الإمام الحسين (صلوات الله عليه) وأهل بيته و أنصاره عليهم السلام، مع رغبتهم الملحّة في الاستمرار على مراسمه المعتادة ؟

يرجى بيان ذلك. ولكم جزيل الشكر.

جمع من المؤمنين . النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين ورحمة الله وبركاته..

إنّ هناك العديد من الأساليب التي يمكن اتّباعها في التعبير عن الحزن والأسى في هذه المناسبة الأليمة، وإظهار المواساة مع النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار في تلك المصيبة الكبرى التي حلّت بالإسلام والمسلمين. ومن ذلك:

◈ الإكثار من بثّ المجالس الحسينية النافعة على الهواء مباشرة عبر المحطات التلفزيونية وتطبيقات الانترنيت، وينبغي للمراكز والمؤسسات الدينية والثقافية أن تنسق مع الخطباء الجيدين والروادين المُجيدين بهذا الصدد، وأن تُحشد وتحثّ المؤمنين على الاستماع إليهم والتفاعل معهم وهم في أماكن سكنهم أو ما بحكمها.

◈ عقد المجالس البيتية في أوقات معينة من الليل أو النهار، يقتصر الحضور فيها على أفراد العائلة والمخالطين معهم، ويُستمع فيها إلى بعض المجالس الحسينية النافعة ولو من خلال ما يُبث

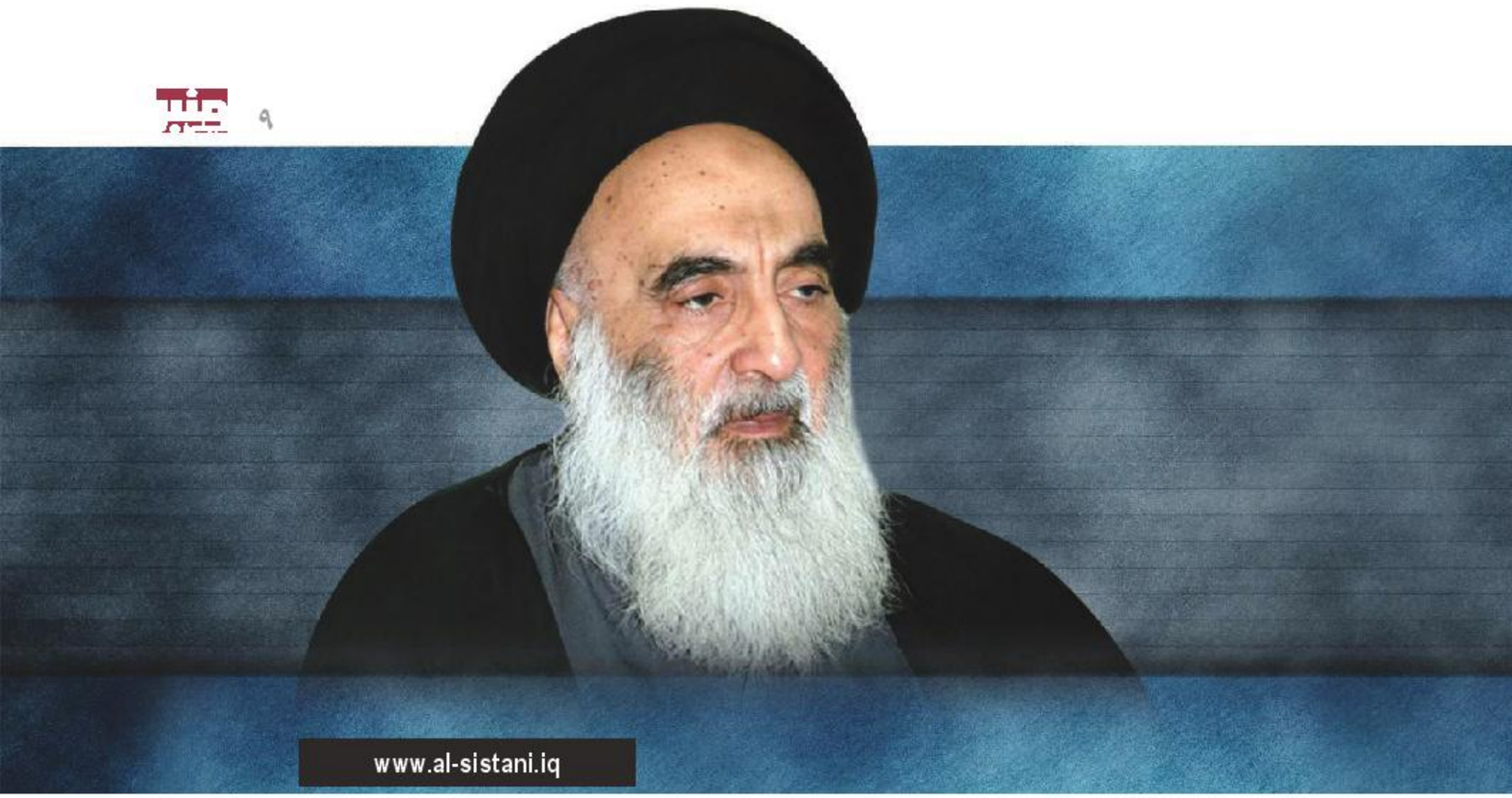

مباشرة على بعض القنوات الفضائية أو عبر تطبيقات الانترنيت. وأما المجالس العامة فلا بُدّ من أن يُلتزم فيها بالضوابط الصحية التزاماً صارماً، بأن يراعى فيها التباعد الاجتماعي بين الحاضرين، واستخدام الكمامات الطبية وسائر وسائل الوقاية من انتشار وباء كورونا، مع الاقتصار في عدد الحضور على ما تسمح به الجهات المعنية، وهو مما يختلف بحسب الموارد من حيث عقدها في الأماكن المفتوحة أو المغلقة ومن حيث اختلاف البلدان بالنظر الى مدى انتشار الوباء فيها.

◈ نشر المظاهر العاشورائية على نطاق واسع من خلال رفع الأعلام واللافتات السوداء في الساحات والشوارع والأزقة ونحوها من الأماكن العامة مع مراعاة عدم التجاوز على حرمة الأملاك الخاصة أو غيرها، وعدم التخلف عن رعاية القوانين النافذة في البلد. وينبغي أن تشتمل على مقاطع من كلمات الإمام الحسين عليه السلام في نهضته الإصلاحية العظيمة، وما قيل في فاجعة الطف من روائع الشعر والنثر. وأما الأطعمة التي يتعارف توزيعها بهذه المناسبة فلا بُد من أن تراعى الشروط الصحية اللازمة في إعدادها وتوزيعها ولو اقتضى ذلك الاقتصار على بعض الأطعمة الجافة و إيصالها إلى مساكن المؤمنين تفادياً لحصول الازدحام عند تقسيمها.

وَفّق الله الجميع لإحياء هذه المناسبة المهمة، و إقامة عزاء سيد شباب أهل الجنة (صلوات الله وسلامه عليه) بما تسمح به الظروف الراهنة، إنه وليّ التوفيق.

٩/ ذو الحجة/١٤٤١هـ

مكتب السيد السيستاني (دام ظلّه) . النجف الأشرف

المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف
تُعبّرعن بالغ الأسى والأسف لفاجعة مدينة بيروت

أصدر مكتب سماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله) بياناً حول الحادث المفجع الذي وقع في مرفأ بيروت بلبنان، وفيما يأتي نَصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

تُعبّر المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف عن بالغ الأسى والأسف لحادث المفجع الذي تعرّضت له مدينة بيروت العزيزة إثر الانفجار الهائل الذي وقع في مرفئها وأسفر عن عدد كبير من الضحايا والمفقودين وأضعاف ذلك من الجرحى والمصابين، وتشريد عشرات الآلاف من المواطنين عن بيوتهم ومساكنهم، وأدّى إلى خراب واسع وخسائر فادحة وأضرار بالغة بالمباني والممتلكات في مشهد مأساوي قلّ نظيره في العقود الأخيرة.

وإذ نتقدم إلى الشعب اللبناني الكريم بأحرّ التعازي، وخالص المواساة في هذا المصاب الجلل ونسأل الله العلي القدير أن يعينه ويمنحه مزيداً من القوة والصبر والتكاتف لتجاوز هذه المحنة الكبيرة، ندعو المؤمنين الكرام وجميع محبّي الخير في العالم إلى التضامن معه في هذا الظرف العصيب، وتقديم العون له بكل السبل المتاحة للتخفيف من آثار هذه الكارثة الكبيرة عليه .

ونسأل الله تعالى أن يتغمد الضحايا بالرحمة الواسعة ويلهم ذويهم الصبر والسلوان ويمّن على المصابين بالشفاء والعافية إنه أرحم الراحمين.

١٦/ ذو الحجة/١٤٤١ هـ

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) . النجف الأشرف

ساعة الكاظمين عليهما السلام

بين أصالة الماضي وفخر الحاضر

الشيخ غزوان سميل الكليدار

ســـاعةُ الكاظـــم دُقـــي للأنـــامْ
وإشـــمخي بالفخـــرفـــي صحـــن الإمام
كـــم بـــكِ الأيـــامُ أضحـــت حلمـــاً
وأنـــارت شمســـاً بعـــد الظـــلام
ســـاعة الكاظـــم رمـــزاً للعلـــى
وبدقـــات تســـاوت بانتظـــام
قـــد بنوهـــا بارتفـــاع شـــاهقٍ
لتكـــن زهـــواً ورمـــزاً للســـلام

تشعر بالرهبة وعذوبة الدقات التي تنذر بيوم تشخص فيه الأبصار، فترق عندها القلوب لتلك الساعة المقدسة وهي شاخصة في الطرف الشرقي الجنوبي من باب القبلة، قد برع المعمار في تصميم شكلها الهندسي المتقن الرائع، فهي بارتفاع (٢٠م) تظهر من بعيد بأطرافها الأربع في مدينة الكاظمية المقدسة، جعلت ركائزها على قواعد أربعة في إحدى غرف الصحن الشريف بطريقة وفنٍ بحيث لا تؤثر على معالم الغرفة، وتظهر الساعة كأنها بنيت فوق سور الصحن واتخذت شكلاً مربعاً يرتفع (٦م) ثم يليها مقرنصان بديعان ثم تعلوهما طارمة محيطة بها بعرض (١م) ثم تعلو منها (٥م) ثم يأتي فوقها مقرنصان أيضاً، ثم طارمة محيطة بها أصغر حجماً من الأولى وتحيط بكلا الطارمتين محجرات حديدية، ثم يرتفع البناء بشكل دائري بثمانية شبابيك وضعت الأجراس بداخلها بشكل فني رائع ثم تعلوها القمة على شكل أهلة هندسية منحنية إلى الداخل مرتبطة بالميل الذهبي ذو الثلاث رمانات وغلفت كلها بقطع القاشاني المزخرف بالنقوش البديعة، قُسمت إلى أقسام بالنقوش يفصل بينها سطر من القرآن الكريم كتبت فيه سورة (الشمس) بخط واضح وأحيطت بالقاشاني المُوَرَّد لتصبح بذلك من أروع التحف الفنية. كما وُضعت عقاربها الكبيرة في جهاتها الأربع ووقتت بالتوقيت العربي القديم وهي تؤذن الأوقات على رأس كلّ ساعة وكلّ نصف وكلّ ربع.

العودة إلى الماضي

قال السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه (العراق قديماً وحديثاً) عند ذكر المشهد الكاظمي/ ١١٧: (... وفيه ساعتان دقاقتان كبيرتان جلبتا من بلجيكا تمتازان بدقهما أنصافاً وأرباعاً).

الساعة الأولى: هي التي فوق باب المراد لها وجهان يُستقبل بأحدهما الصحن الشريف وبثانيهما للبلدة وهي تدقّ كل ساعة وكلّ نصف ساعة أهداها الوزير مغير الممالك دوست محمد خان (رحمه الله) عند زيارته للمشهد المقدس بصحبة السلطان ناصر الدين شاه قاجار سنة ١٢٨٧هـ، ووضعت على هيكل خشبي الذي أُعدَّ لها سنة ١٣٠١هـ، ثم أزيلت وأزيل برجها الخشبي سنة ١٩٦٧م

الشيخ راضي آل ياسين

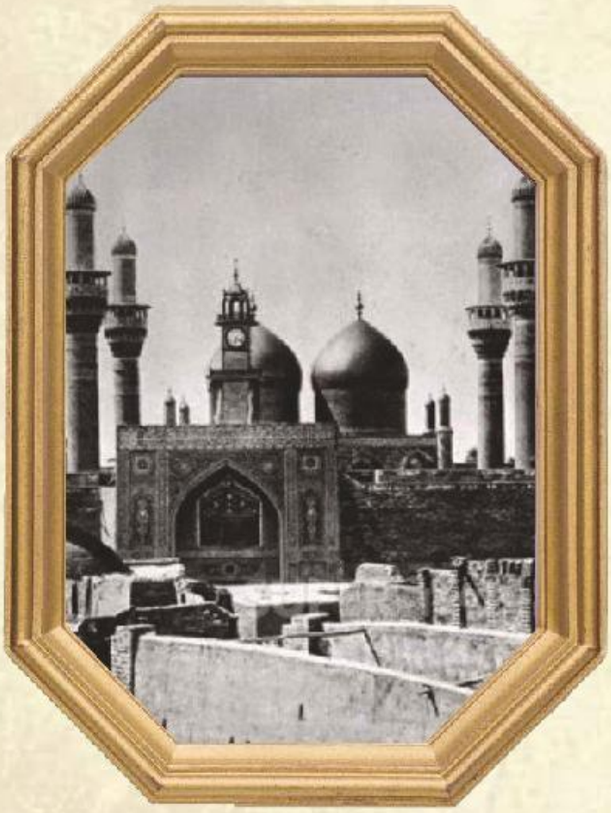

عبد الرزاق الحسني

وبعدها أعيدت إلى برج الساعة الذي تم إنشاؤه في صحن التوسعة الحالي.

الساعة الثانية: وهي أكبر وأتقن من الأولى، وتسمى بالكبيرة كونها لها أربعة أوجه، وهي تؤذن للأوقات على رأس كل ساعة وكلّ نصف وكلّ ربع، أهداها إلى المشهد الكاظمي المقدس ملك التجار الأبوشهري الحاج محمد مهدي (رحمه الله) سنة ١٣٠٣هـ، وأهدى مثلها إلى المشهد الغروي على مشرفه الصلاة والسلام، وتم نصبها على هيكلها الخشبي فوق باب القبلة، ثم رفعت الساعة وأزيل برجها الخشبي سنة ١٩٦٣م، وأعيدت في عام ١٩٦٨م إلى برجها الحالي بعد تغليفه بالقاشاني سنة ١٩٧٠م، وفي عام ٢٠٠٨م، أعيدت صيانة البرج المذكور.

فالسلام على الإمامين الجوادين مع كل دقةٍ لهن إلى أبد الآبدين.

المصادر:
- تاريخ الكاظمية سماحة الشيخ راضي آل ياسين (متوفى ١٣٧١هـ).
- العراق قديماً وحديثاً للسيد عبد الرزاق الحسني.
- قبس من الكاظمين للسيد مسلم بن حسين الموسوي (متوفى ١٤٣٩هـ)

إقامة مراسم استبدال الرايات

تزامناً مع ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام

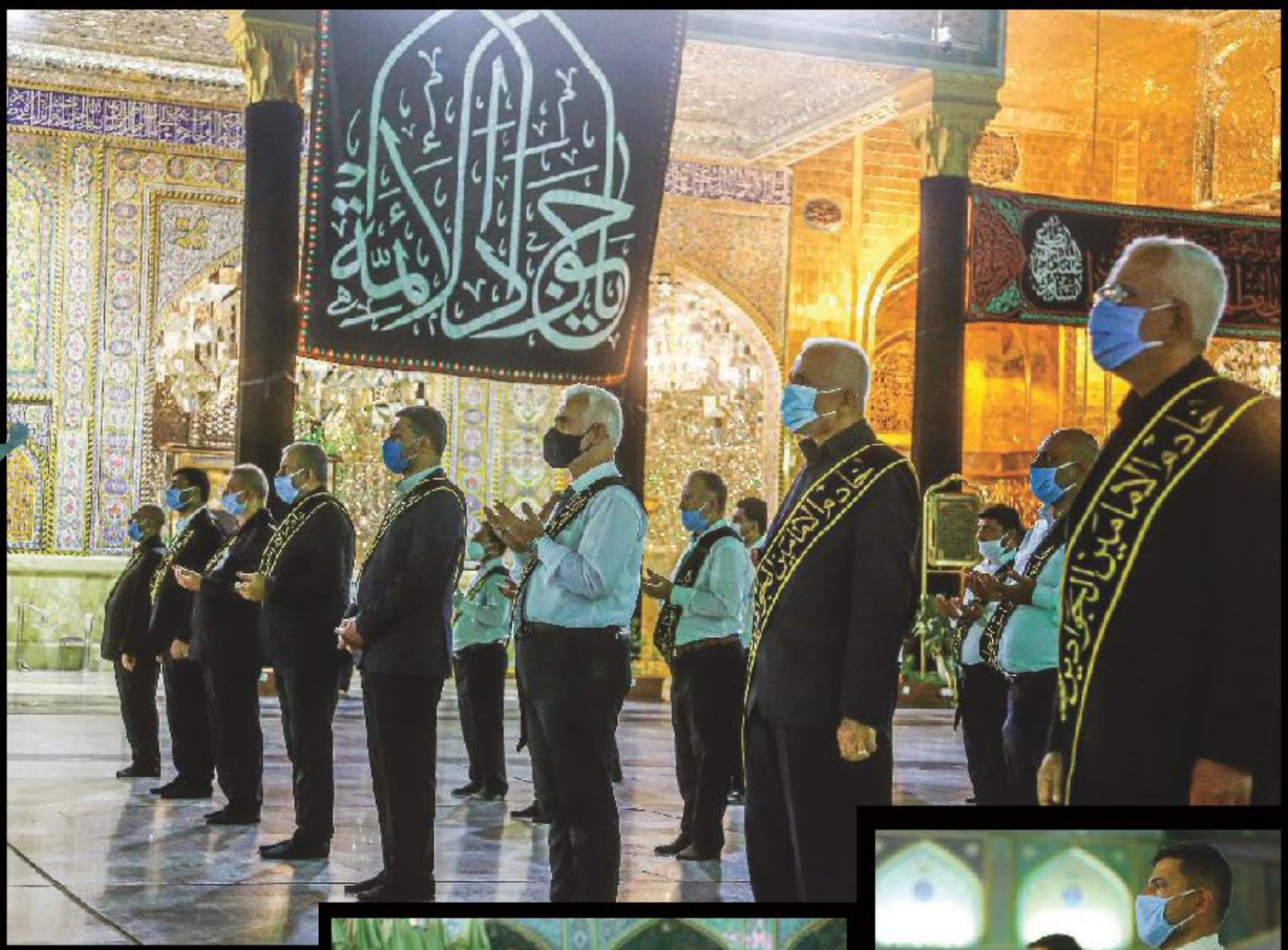

وسط أجواءٍ سادها الحزن والأسى، ومعالم الحب والولاء للنبي الأكرم محمد ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف المراسم السنوية المهيبة لاستبدال الرايات الخضراء التي تعلو القبتين الشامختين للإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ برايات العزاء والحزن السوداء، تزامناً مع حلول ذكرى استشهاد تاسع أئمة الهدى الامام محمد بن علي الجواد ﷺ بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وأعضاء مجلس الإدارة، وعددٍ من خدّام الإمامين الجوادين ﷺ، حيث اقتصر منهاج العزاء لهذا العام على أداء هذه المراسم نظراً للظروف الصحية الراهنة التي يمر بها بلدنا العزيز.

وتأتي إقامة هذه المراسم المباركة التي يستذكر فيها الموالون السيرة العطرة لإمامنا الجواد ﷺ، ودوره الكبير في الحفاظ على قيم الحق والعدالة، لتجديد البيعة والولاء له والسير على نهجه المبارك، وسيرته العطرة التي أثرت الضمير الإنساني بالدروس والعبر والقيم الإنسانية النبيلة.

وشهدت المراسم العزائية التي تم نقلها مباشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تلاوة مباركة من الذكر الحكيم، بعدها قراءة زيارة الإمام الجواد ﷺ وبعض الأدعية المأثورة ومجموعة من المراثي العزائية بمشاركة خدام الإمامين الجوادين ﷺ، كما تخللت المراسم مشاركة فرقة إنشاد الجوادين بمجموعة من القصائد الولائية، لتتم بعدها مراسم استبدال الرايات مواساةً للنبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ بهذا المصاب الجلل.

واختتمت تلك المراسم العزائية بالتضرع للمولى العليّ القدير بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان ﷺ، وأن يَعمّ الأمن والأمان على العراق وسائر بلاد المسلمين، ويحفظ العباد والبلاد والمقدسات من كل سوء، والدعاء بالشفاء العاجل للمرضى والمصابين بوباء كورونا، وقراءة سورة الفاتحة المباركة وإهداء ثوابها لجميع أموات المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لا سيما شهدائنا الأبرار.

رئيس الوزراء العراقي

يتشرف بزيارة مرقدي الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرّف دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ مصطفى الكاظمي بزيارة الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، وكان في استقباله بكلّ حفاوة وترحيب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس الإدارة الموقّر، وشهد اللقاء التطرق إلى واقع العتبة المقدسة، واستعراض الخطوات العملية للأمانها العامة على المستويين الخدمي والعمراني، فضلاً عن الإشارة إلى بعض الجوانب المهمة التي تسهم في الارتقاء بمستوى الخدمة، كما تم مناقشة الإجراءات الصحية الوقائية الواجب اتباعها في ظل الظروف الراهنة، وما تقوم به العتبة الكاظمية المقدسة من إجراءات صحية ووقائية منذ الأيام الأولى لتفشي فايروس كورونا، وجرى التأكيد على ضرورة تشديد تلك الاجراءات، ووجوب التزام الجميع بتعليمات وزارة الصحة حفاظاً على صحة وسلامة المواطن والمجتمع.

وبعد أداء مراسم الزيارة المباركة، اصطحب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الضيف الزائر في جولة ميدانية اطلع خلالها على معالم العتبة المقدسة، وأهم المشاريع المنجزة، والمشاريع العمرانية التي هي قيد الإنجاز، حيث استمع إلى شرح موجز عن مستوى أداء العتبة المقدسة، وطبيعة الخدمات التي تقدّم للزائرين الكرام.

وفي ختام الزيارة توجّه دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ مصطفى الكاظمي إلى المولى العليّ القدير بالدعاء أن يحفظ العراق وشعبه الأبي الصابر، وأن يرفع عنه بلاء جائحة كورونا وعن جميع بلدان العالم، والشفاء العاجل للمرضى والمصابين بهذا الوباء، كما تقدّم بالشكر والتقدير إلى القائمين على إدارة العتبة المقدسة وخدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وهم يؤدون مهامهم الجليلة خدمةً للإمامين الجوادين عليهما السلام وزائريهما الكرام، ووعد سيادته بتقديم كل الدعم المطلوب للعتبة المقدسة والذي يصبُّ في الارتقاء بالخدمات المطلوبة للزائرين كماً ونوعاً.

من جانبه أهدى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة إلى دولة رئيس مجلس الوزراء، الراية المباركة للإمامين الجوادين عليهما السلام، ولوحةً فنيةً من روائع الأعمال اليدوية لوحدة النقش والزخرفة في العتبة المقدسة، ودّع الوفد الضيف بمثل ما استُقبل به من الحفاوة والتكريم متمنين لهُ قبول الزيارة والدعاء.

بيـــان

أصدرت الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بياناً هاماً واست فيها أبناء الشعب اللبناني الجريح نتيجة لتعرضهم لحادث التفجير المأساوي المفجع الذي ذهب ضحيته الكثير من الأبرياء .. وفيما يأتي نص بيان الأمانة العامة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)

من دواعي الحزن والأسى والألم تعرّض مدينة بيروت إلى حادث مأساوي مفجع ذهب ضحيته الكثير من الأبرياء الذين قضوا نحبهم، فضلاً عن المفقودين والجرحى وتشريد آلاف المواطنين الذين باتوا من غير مسكن ومأوى، وحدوث خسائر مادية فادحة غير مسبوقة أدت إلى وقوع نكبة إنسانية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي أضيفت إلى معاناة الأهالي بسبب تفشي فيروس كورونا.

وفي الوقت الذي نقدم فيه أحرَّ التعازي بهذا المصاب الجلل، ندعو كلَّ الأخيار في العالم إلى مواساة الشعب اللبناني العزيز بالكلمة والفعل، والتضامن معهم في هذه الظروف العصيبة، وتقديم العون المناسب لهم لتخفيف معاناتهم جرّاء هذه الكارثة، داعين الله عزّوجل أن يتغمد الموتى برحمته الواسعة ويلهم ذويهم الصبر والسلوان، ويمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل إنه سميع مجيب.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

١٦ ذو الحجة ١٤٤١

٦ آب ٢٠٢٠

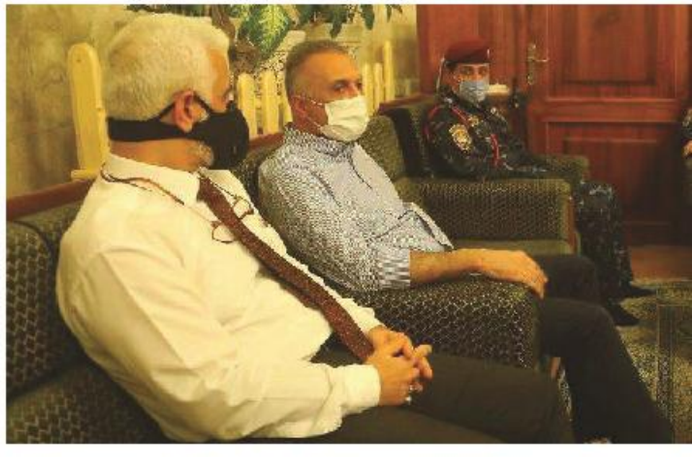

العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي بيوم الولاية الأعظم

حسين علي السعدي

عيد الغدير الأغر

تجددت أفراح محبي أهل بيت النبوة عليهم السلام في يوم العهد المعهود، والميثاق المأخوذ والجمع المشهود، يوم إكمال الدين و إتمام النعمة والتنصيب الإلهي، يوم الغدير الأغر الذي أشرق فيه نور الولاية، وتجلّت القيم والمُثل العُليا لتحقيق العدالة الإنسانية، بتتويج الوصي الأول بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وآله أميراً للمؤمنين وإماماً لهم وعَلماً هادياً للأمة

وتيمناً بهذه المناسبة العظيمة، والذكرى العطرة أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلها البهيج روعيت فيه الظروف الصحية الراهنة التي يَمرُّ بها بلدنا العزيز، من خلال الالتزام بالاجراءات الوقائية والصحية، وتحقيق التباعد الاجتماعي، وحضر الحفل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس الإدارة الموقّر، وعدد من خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة المقدسة الدكتور رافع العامري أسماع الحاضرين، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام، حيث ابتدأها بتقديم أحرّ التهاني والتبريكات بهذه الذكرى العطرة، وتجديد عهد الولاء والوفاء لأمير المؤمنين وسيد الوصيين الامام علي بن أبي طالب عليه السلام،

وأضاف قائلاً: (حتماً أنّ هذه البيعة تلقي على عاتقنا الكثير من المسؤوليات فهي إلزام والتزام .. وأهمها: التأسي بصاحبَي هذه الذكرى العطرة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين علي عليه السلام. فالرسول صلى الله عليه وآله هو من دعا إلى هذا التتويج الإلهي بأمر من الله تعالى بأنّ الإمام علي عليه السلام هو من اختاره الله ليكون امتداداً للرسالة الإلهية وبه كَمُلَ الدينُ وتمت النعمة إذ قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: (اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)، وقال النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله: (تمام نبوتي، وتمام دين الله في ولاية علي بعدي)، ففي هذا اليوم الشريف اكتمل الدين بإعلان الرسول الأعظم أمام الأمة الإسلامية بأن علياً ولي الله، وبذلك تمّت النعمة الإلهية الكبرى باكتمال الولاية الحقّة لأمير المؤمنين علي عليه السلام.

وأضاف: فلنجعل من عيد الغدير الأغر عيد ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام محطةً سنوية لمراجعة أنفسنا وعلاقاتنا وتصرفاتنا والتزاماتنا وعهودنا وكل أعمالنا، لتصحيح وتصويب مسارنا على نهج محمد وآل محمد عليهم السلام، وليكن هذا اليوم يوماً لتقويم الأنفس وتنقيتها من الذنوب والدنس والآثام، ولنرتقي بها إلى ما يُليق بصاحبي الذكرى وشأنهما العظيم عند الله تعالى وعند المسلمين، ولنُدخل السرور على قلب النبي وآله وقائمهم عليهم السلام بأن نستغفر الله ونتوب إليه من ذنوبنا وسيئات أعمالنا، وأن نعاهده سبحانه وتعالى، ونعاهد رسوله وآله عليهم السلام على أن نسير على سيرة وسنة النبي صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام، وأن نعمل على طاعته وخدمة عباده لننال الفوز برضاه ورضا النبي وآله عليهم السلام).

بعدها ارتقى المنصة عضو مجلس الإدارة فضيلة الشيخ منير العامري، وألقى محاضرة بهذه المناسبة استعرض فيها بعض الدلالات التاريخية لبيعة الغدير، مستشهداً ببعض النصوص والأحداث، كما تطرق إلى جانب من السيرة المباركة لأمير المؤمنين عليه السلام، مؤكداً ضرورة أن يكون عيد بيعة الغدير منطلقاً لبناء الذات والمجتمع، والحرص على بيان آثاره العظيمة في نفوسنا وسرائرنا.

وكان للشعر نصيب في الحفل المبارك، حيث ألقى الشاعر عامر عزيز الأنباري بقصيدة ولائية غرّاء بعنوان (يا واحد الثقلين)، كما شهد الحفل مشاركة لفرقة إنشاد العتبة المقدسة، حيث أنشدوا موشحاتٍ إسلاميةً ترنّمت في حُبّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الأطهار عليهم السلام.

واختتم الحفل البهيج بقراءة دعاء الفرج لإمامنا المهدي عليه السلام، والدعاء لجميع المؤمنين بالخير واليمن والبركة، وأن يكشف هذه الغُمّة عن هذه الأمة، ويحفظ العباد والبلاد والمقدسات، والشفاء العاجل للمرضى والمصابين بوباء كورونا، وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح أموات المسلمين لا سيما الشهداء الأبرار.

انعقاد المؤتمر الفكري الدولي

(الافتراضي الأول) تحت شعار:

الرسول وأهل بيته عليهم السلام
أصالة الماضي ومنار المستقبل

بالتعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة أقامت جامعة بغداد كلية التربية / ابن رشد، قسم علوم القرآن الكريم المؤتمر الفكري الدولي (الافتراضي الأول) تحت شعار: (الرسول وأهل بيته عليهم السلام أصالة الماضي ومنار المستقبل)، عبر منصة (classroom) وبمشاركة عددٍ من الباحثين والأكاديميين في الجامعات العراقية، ونخبة من الأساتذة والباحثين من جمهورية إيران الإسلامية، ولبنان ومصر وتونس وبأتي انعقاد المؤتمر سعياً لتأصيل تراث أهل البيت عليهم السلام بين الماضي والحاضر، وترسيخ الأسس الفكرية والعلمية والمعرفية لهم، وتجسيد الوحدة والانسجام بين المجتمع الإسلامي ومواجهة تحديات العصر، وتكريس التواصل المعرفي بين محبي أهل البيت عليهم السلام في العالم، وبيان أثر فكرهم في تطوير المجتمع نحو القيم النبيلة.

واستهل المؤتمر بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة المباركة وأهداء ثوابها إلى أرواح شهدائنا الأبرار، أعقبها قراءة النشيد الوطني، وأنشودة الفردوس.

بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري كلمة الأمانة العامة، حيث أشار في مستهلها إلى أهمية القيم الإنسانية وآثارها في الحياة، وأضاف قائلاً: (إنّ تراثنا الإسلامي لا يخلو من القيم الإنسانية التي لو وظّفت بصورة صحيحة فإننا يمكن أن نحيا حياةً مليئةً بالودّ والاحترام بعيدة عن لغة العنف والكراهية، واليوم بصدد المؤتمر الفكري الأول، فهو جهد مبارك إن شاء الله تعالى يُصبُّ في إحياء أمر النبي محمد وآله الأطهار عليهم السلام، إذ روي عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: (رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقلت لهُ: كيف يُحيي أمركم قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا)، ومما تعلمنا من أهل البيت عليهم السلام هو نصرة الحقّ والدين والدفاع عن بيضة الإسلام، والجهاد في سبيل الله، ولا يخفى عليكم أن فتوى الدفاع الكفائي وما حدث بعدها من محاربة التكفيريين والحفاظ على العراق ومقدساته هو مصداق حقيقي للسير على نهج النبي وآله الأطهار عليهم السلام.

وأضاف: إننا نودّ أن نُشيد بخطوة عقد المؤتمر بطريقة التباعد الاجتماعي، إنما هي التزام بتوجهات المرجعية الدينية الرشيدة، وخلية الأزمة لمحاربة انتشار وباء كورونا القاتل، وللحفاظ على الأرواح والأنفس، فلا يخفى عليكم صعوبة الوضع الصحي الراهن، وضرورة زيادة الوعي الجماهيري لمواجهة خطر الوباء كما واجهنا من قبل خطورة الدواعش.

وعن الغاية من عقد هكذا مؤتمرات، أردف قائلاً: (لقد سعت العتبة الكاظمية المقدسة في إقامة المؤتمرات والفعاليات الثقافية والفكرية لأنّها من الوسائل التي تعمل على تعميق الارتباط بين الناس وبين النبي وآله عليهم السلام، وباعتقادنا أنَّ هذه الملتقيات والبحوث يجب أن تتميز بثلاثة أمور: أولاً تكريس محبة أهل البيت عليهم السلام ومودتهم في القلوب. ثانياً إعطاء صورة واضحة عن سيرة أهل البيت عليهم السلام يُبث فيها ثقافة الحبّ والتراحم والأخلاق الكريمة وحبّ الوطن والإيثار. ثالثاً تكريس المعرفة الدينية والإيمان

الديني وإشراك المسلمين من كلّ الطوائف في ثقافة أهل البيت عليهم السلام تأكيداً لشمولية دعوتهم لكلّ المشتركات الكبرى في الديانات السماوية، وما اجتماعنا اليوم إلا لتأكيد هذه المفاهيم والخروج من هذا المُلتقى العلمي والثقافي بما يعزز الشعور والانتماء الحقيقي لرموزنا وأن تصبّ مخرجاته في الواقع التطبيقي ولتعكس مفاهيمه الإنسانية على سلوكنا وحياتنا.

بعدها ألقى عميد كلية التربية / ابن الرشد للعلوم الإنسانية الأستاذ الدكتور علاوي سادر جازع كلمة بهذه المناسبة جاء فيها : (انماز هذا المؤتمر بأهدافه في التأصيل لتراث أهل البيت عليهم السلام بين الماضي والحاضر وترسيخ المعرفة تجاه الأسس الفكرية والمعرفية لأهل البيت عليهم السلام، وكذلك تجسيد الوحدة والانسجام بين المجتمع الإسلامي في التعايش السلمي ومواجهة تحديات العصر، ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على مساهمتها المباركة في هذا المؤتمر، والشكر موصول إلى اللجنة التحضيرية، واللجنة العلمية، واللجان الفرعية وجميع الباحثين المشاركين من داخل العراق وخارجه).

تلاها كلمة لرئيس قسم علوم القرآن الكريم في كلية التربية / ابن رشد الأستاذ الدكتورة نضال حنش الساعدي أشارت فيها إلى أهمية هذا المؤتمر، وأضافت قائلةً: إنّه يوم آخر من أيام التواصل العلمي الافتراضي، والعطاء الغزير في البحث والعمل والإصرار على مواصلة التقدّم العلمي والرُقي لجامعة بغداد وكلية التربية / ابن الرشد، وقسم علوم القرآن الكريم بالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، فعنوان المؤتمر العلمي يُسلِّط الضوء على السيرة الكريمة لأهل البيت عليهم السلام، وتعاليمهم الهادية التي قدّمت أفضل دعم للقيم الإنسانية النبيلة التي تتطلع إليها المجتمعات البشرية، كاحترام حقوق الإنسان والتزام العدل، ورعاية السلم الاجتماعي وضمان الحريات، فإذا كان الرأي العلمي والموقف الأخلاقي يفرضان احترامهما على ساحة المجتمع الإنساني بغض النظر عن التصنيف العرقي والديني فإنّ أهل البيت عليهم السلام يتبوأون المواقع المهمة والمتقدّمة على هذين الصعيدين بجدارة واقتدار هذا ما دفعنا لتأسيس مؤتمرنا الأول.

بعدها بدأت وقائع أعمال الجلسة العلمية البحثية، ومناقشة القضايا في إطار عناوين البحوث المقدّمة في الفكر الإسلامي ومرجعياته الأولى، الأصالة والتجديد، مقاربات في سيرة ومرويات أهل البيت عليهم السلام، الأصالة والتجديد في فقه أهل البيت عليهم السلام، التفاهم الفكري في تراثهم، وأثره في التقريب بين المذاهب، والأصالة والتجديد في التفسير ومناهجه في فكر أهل البيت عليهم السلام.

توصيات المؤتمر

أولاً: العمل على تشجيع عملية البحث العلمي بالوسائل كافة، والأخذ بيد الباحثين للمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجه البلاد كلّ حسب تخصصه.

ثانياً: توجيه الاهتمام بالتعاون العلمي والبحث بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المختلفة لما لهذه الخطوة من أثر في انفتاح الجامعات على مختلف التوجهات لغرض الوصول إلى الأهداف المرسومة.

ثالثاً: العمل على نشر تراث أهل البيت عليهم السلام بوصفه متناً منفرداً يحمل بين طياته مختلف العلوم، كالعلوم الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والإفادة من هذه المتون في بناء مجتمع متماسك قادر على الوقوف بوجه التحديات المختلفة بكلّ صلابة.

رابعاً: تعزيز تجربة التواصل العلمي والبحث عبر المنصات الإلكترونية، والعمل على تطويرها بنحو يخدم أواصر التواصل العلمي بين المؤسسات التي تعنى بالبحوث والدراسات لاسيما في الظروف الراهنة.

خامساً: الدعوة إلى اعتماد هذا المؤتمر، كمؤتمر دوري دولي سنوي، نسعى عن طريقه إلى توسيع آفاق المشاركة به وإتاحة الفرص أمام الباحثين وتشجيعهم للبحث في تراث آل بيت النبوة عليهم السلام.

تجدر الإشارة إلى أن أعضاء اللجنة العلمية المشاركين من العتبة الكاظمية المقدسة في المؤتمر الفكري الدولي الافتراضي الأول هم كلّ من: عضو مجلس إدارتها فضيلة الشيخ منير حسين العامري، وفضيلة الشيخ عَدي حاتم الكاظمي، وفضيلة الشيخ طه حافظ العبيدي، وفضيلة الشيخ قاسم كاظم الخفاجي.

وفد العتبة الحسينية المقدسة يبارك

للأستاذ الدكتور حيدر الشمّري

تسنّمه رئاسة ديوان الوقف الشيعي

تشرف وفد العتبة الحسينية المقدسة بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائه لمراسم الدعاء والزيارة استقبل من قبل معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي، والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري وعدد من السادة أعضاء مجلس الإدارة، بكلّ حفاوة وترحيب، وقدّم الوفد الذي ترأسه معاون الأمين العام للعتبة الحسينية السيد أفضل الشامي التهاني والتبريكات لمناسبة تسنّمه عمله الجديد، بتكليفه بمهام رئاسة ديوان الوقف الشيعي.

من جانبه أعرب الدكتور الشمّري عن بالغ سروره بهذه الزيارة المباركة، وبيّنَ بعض الرؤى الجديدة والخطط الاستراتيجية التي ستعمل عليها رئاسة ديوان الوقف الشيعي في المرحلة القادمة، مؤكداً على ضرورة التواصل والتعاون والتنسيق وتوحيد الجهود بين جميع مؤسسات ديوان الوقف الشيعي والعتبات المقدسة، بما يسهم في تحقيق الأهداف المشتركة في جميع المجالات، وعلى رأسها مضاعفة الخدمة المباركة لأئمة أهل البيت عليهم السلام وزائريهم الكرام.

وفي ختام اللقاء أهدى الوفد الزائر إلى الدكتور الشمّري لوحةً جدارية من فيض بركات سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، الذي عبّر عن فائق تقديره وامتنانه لجميع الخدّام العاملين في العتبة الحسينية المقدسة، متمنياً للجميع دوام الصحة والعافية التوفيق والسداد لما فيه ابتغاء مرضاة الله تعالى وأهل بيت النبوة عليهم السلام.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يستقبل سماحة السيد أحمد الأشكوري

استقبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، أستاذ الحوزة العلمية والمشرف العام على مشروع التبليغ الحوزي سماحة السيد أحمد الأشكوري (دامت توفيقاته) والوفد المرافق لهُ.

وشهد اللقاء تبادل عبارات الودّ والترحيب وتقديم التهاني والتبريكات لمناسبة عيد الولاية الأعظم الغدير الأغر، والتطرق لأهمية خدمة الزائرين الكرام وتهيئة الأجواء الإيمانية المناسبة لأداء مراسم الزيارة والدعاء، فضلاً عن استعراض بعض تفاصيل الخطط التطويرية للصحن الكاظمي الشريف.

كما بيّن الدكتور الشمّري خلال اللقاء حجم مسؤولية القيام بمهام إدارة المكان

المقدّس الذي يُحتِّم على الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة العمل الدؤوب والتسابق مع الزمن سعياً لتوفير أفضل الخدمات للزائرين الكرام في المستويات كافة، وهو ما يحتاج إلى التوفيق والتسديد الإلهي، وإلى دعم معنوي، وتكثيف الجهود لأجل الوصول إلى أعلى مستويات الخدمة، إضافةً إلى الدعم المالي المطلوب توافره من الحكومة العراقية الموقرة.

وبدوره أثنى سماحة السيد الأشكوري على الجهود المباركة للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة ومجلس إدارته الموقّر في أداء مهامهم، متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد، وفي ختام الزيارة ودّع الوفد الزائر بمثل ما استُقبل به من الحفاوة والترحيب.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
يتفقد أعمال مشروع
تأهيل باب المراد

تفقد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري برفقة عددٍ من أعضاء مجلس الإدارة، سير الأعمال الجارية التي يشهدها مشروع إعادة تأهيل وتنظيم واجهة السور الخارجي لباب المراد في مرحلته الثانية ضمن حملة التطوير الجارية في العتبة الكاظمية المقدسة لتوفير خدمات جديدة للزائرين الكرام.

واطلع الأمين العام خلال جولته على أعمال إنهاءات الجزء الثاني من المشروع التي شهدت إنشاء مبنى جديدٍ متعددٍ الوظائف اشتمل على إضافة أبواب دخول وخروج جديدة، وكذلك توفير وحدات ومواقع موزّعة بشكلٍ منتظمٍ تشتمل على خدمات التفتيش، وأمانات الحقائب والهواتف النقالة، وأمانات عربات الأطفال، والتشريفات لاستقبال الوفود والجنائز، فضلاً عن خدماتٍ متميزةٍ لدخول ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما تابع الأمين العام أعمال تغليف جدران الفضاءات والمباني الداخلية للمشروع باستخدام مادة (المرمر)، والتي بلغت نسبة إنجازها (٧٠٪)، وأعمال إكساء الأرضيات بمادة (المرمر) حيث بلغت نسبة الإنجاز (٦٧٪)، وأيضاً أعمال الحدادة التي بلغت نسبة الإنجاز فيها (٨٠٪)، كما اطلع على مراحل أعمال التأسيسات الكهربائية والصحية والمنظومات الأخرى، فضلاً عن استحداث مسارات حركة دخول الزائرين، وتصنيع الأبواب والشبابيك وتغليف الواجهة الخارجية للمشروع.

ووجّه الدكتور الشمّري خلال جولته هذه الملاكات الهندسية والقوى العاملة في هذا الموقع ببذل أقصى الجهود، والعمل وفق القواعد المهنية المطلوب توافرها في تنفيذ هذا المشروع، وتبنّي أعلى المواصفات القياسية في استعمال المواد، ودقة الأداء لأجل توفير خدمات جديدة للزائرين الكرام تتناسب مع مكانة هذه البقعة المقدسة.

اجتماع تطويري مع عددٍ من ملاكات
وزارة النفط

عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة اجتماعاً مع عدد من الملاكات الهندسية المتقدّمة في وزارة النفط / الشركة العامة لخدمات وتعبئة الغاز، وحضر الاجتماع الذي ترأسه نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن عضو مجلس الإدارة المهندس قاسم علي كشكول، وعدد من خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام في قسم الآليات / وحدة صيانة وخدمات المركبات.

وشهد الاجتماع التداول حول عملية تطوير المنظومة الوقودية للعجلات والمركبات التابعة إلى العتبة الكاظمية المقدسة من خلال إضافة وتركيب منظومة وقود الغاز السائل (LPG)، كما تم مناقشة فاعلية هذه المنظومة وكفاءتها، وما تحتويه من تقنية لإجراءات السلامة والأمان، كما استعرض الاجتماع مزايا استخدام الغاز السائل وجودته والتي توعز إلى أمرين أساسين: الأول تحقيق جدوى اقتصادية من خلال رخص ثمن لتر الغاز السائل الذي يصل إلى (٢٠٠) دينار عراقي قياساً مع ارتفاع سعر لتر البنزين البالغ (٤٥٠) دينار عراقي، والأمر الثاني أن الغاز المستخدم يعتبر ذات جودة عالية وقليل الضرر على البيئة، فضلاً عن حفاظه على أجزاء محركات المركبات، وقد جاء هذا المشروع وفقاً لتوجهات صدرت من الجهات الحكومية العُليا في العمل على إضافتها للسيارات الحكومية لأسباب صحية وبيئية واقتصادية.

ويأتي عقد هذا الاجتماع في العتبة الكاظمية المقدسة في إطار الجهود الكبيرة التي تبذلها أمانتها العامة للحفاظ على أموال وممتلكات العتبة المقدسة كونها مسؤولية شرعية، وقانونية، ووطنية، فضلاً عن التخلص من مخلفات عوادم السيارات التي تؤثر سلباً على سلامة البيئة، وصحة وسلامة المواطنين.

دعم ردهات إنعاش المصابين بفيروس كورونا

بقناني الأوكسجين

بناءً على توجهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وضمن سلسلة الجهود الإنسانية المباركة التي تبذلها العتبة الكاظمية المقدسة وبرامجها الخدمية مع المؤسسات الصحية لتقديم الدعم اللوجستي خلال الأزمة الصحية الطارئة في ظل تفشي وباء كورونا المستجد (COVID-١٩)، وإسهاماً في توفير الخدمات والجهود الإنسانية للمرضى والمصابين به وإنقاذ حياتهم، أرسل خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام العشرات من قناني الأوكسجين السائل كدفعة أولى لدعم ردهات الحجر الصحي لمدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام الطبية، وذلك لسدّ الحاجة الفعلية والنقص الحاصل في هذه المادة الأساسية والتي ينبغي ضرورة توفيرها للمصابين.

كما اطّلع خدام العتبة المقدسة بعد تسليم قناني الأوكسجين على الأوضاع الصحية للمصابين، وسير المراحل العلاجية والخدمات الصحية المُقدّمة إليهم.

تصنيع أغطية الوجه الصحية الوقائية

شرعت شعبة الخدمات في العتبة الكاظمية المقدسة باستحداث ورشة لإنتاج وتصنيع أغطية الوجه الوقائية لتعزز التدابير الصحية والوقائية فيها، والحيلولة دون انتشار وباء (كورونا) المستجد.

وعن طبيعة عمل الورشة المستحدثة تحدث مدير شعبة الخدمات الشيخ حسن هادي طه قائلاً: بناءً على توجهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وفي إطار مبادراته الصحية لمواجهة أزمة فيروس كورونا، ولأجل حماية الخدم من الرذاذ الحامل للفيروس، باشرت الملاكات الخدمية في العتبة المقدسة باستحداث ورشة إنتاج أغطية الوجه الوقائية وتصنيعها بشكل يمكن إعادة استخدامها مرات عدة لحماية خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام من احتمال الإصابة بعدوى فيروس كورونا المستجد.

وأضاف: إنّ هذه الأغطية الوقائية تميّزت بتصميمها لتغطي الوجه بالكامل، وتوجّت بشعار: (الوقاية خير من العلاج، ومعاً للحدّ من هذا الوباء)، وهي مصنّعة من مواد صحية مناسبة لظروف العمل، حيث إنّ واجهة الأغطية شديدة الشفافية يُمكن من خلالها الرؤية الواضحة، فهي لا تحجب الرؤية، ولا تعيق حركة رأس مستخدمها، في الوقت ذاته يمكن تعقيمها بمادة الكحول وإعادة ارتدائها واستخدامها مراتٍ عدّة.

كما بيّن أن الورشة وبمدةٍ قياسية أنتجت كميات كبيرة من الأغطية سدّت الحاجة الفعلية لكافة الخدم، وستعقبها خطواتٌ جديدةٌ أخرى إن شاء الله تعالى وببركة جود الإمامين الكاظمين عليهما السلام ستسهم في زيادة الطاقة الإنتاجية، وتوفير كميات أخرى ستوزّع على المتصدين للوباء من الملاكات الطبية والصحية والتمريضية والخدمية العاملة في المستشفيات ومراكز الحجر الصحي.

تجدر الاشارة إلى أنَّ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وتجسيداً لمسؤوليتها الشرعية والوطنية والقانونية قامت بخطواتٍ وقائيةٍ وصحيةٍ كبيرةٍ شملت تشديد الإجراءات الصحية الاحترازية على الخدم والزائرين، وتصنيع غُرف التعقيم وتجهيزها بأجهزة الفحص الحراري الإلكتروني، والتعاون والتنسيق مع الفرق الصحية، والتعفير المستمر لأرجاء الصحن الشريف، فضلاً عن إنتاج الكمامات الوقائية والنشاطات الأخرى، التزاما منها بتوجهات المرجعية الدينية العليا، وقرارات اللجنة العُليا للصحة والسلامة الوطنية، وقرار لجنة الأمر الديواني رقم (٢١٧) لسنة ٢٠٢٠.

تواصل إرسال الدعم ضمن حملة (جود الجوادين)

بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وتلبية لنداء المرجعية الدينية العُليا، تواصلت حملة (جود الجوادين عليهما السلام) ضمن برنامج العتبة المقدسة في إغاثة ودعم العوائل المتعففة وذات الدخل المحدود التي تضررت جراء الظروف الصحية الصعبة التي يمر بها البلد.

حيث وصلت قوافل هذه الحملة المباركة إلى مُعظم الأحياء والمناطق الفقيرة والعشوائيات داخل محافظة بغداد وأطرافها.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال هذه المواقف الإنسانية التي تعكس كرم وعطاء الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى تعزيز روح التكافل بين افراد المجتمع، والتخفيف من معاناة العوائل المتضررة، لعبور هذه الأزمة الصحية الوبائية.

تواصل اجراءات الوقاية الصحية للمصلين
في الصحن الكاظمي الشريف

بغية الحفاظ على صحة الزائرين الكرام القاصدين إلى حرم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وضمان سلامتهم، ودرء مخاطر الإصابة بوباء كورونا المستجد؛ قامت العتبة الكاظمية المقدسة وبتوجيه من أمينها العام بنشر مُلصقات تحدد أماكن وقوف المصلين، وتعيين اتجاه القبلة بشكلٍ دقيقٍ لأداء الصلاة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بما يحقق التباعد الصحي الوقائي، والحفاظ على المسافات الصحية بين المصلين.

وتأتي هذه المبادرة في سياق الأساليب الصحية والسلامة العامة التي تتبعها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وتشدد عليها وتواصلها في حثِّ الزائرين الكرام على الالتزام بالتعليمات والإرشادات الوقائية الصادرة من وزارة الصحة والبيئة، فضلاً عن توجيهات المرجعية الدينية العُليا للحفاظ على الأرواح، والتأكيد على أن يكون الجميع بمستوى المسؤولية والقدرة لتجنيب البلاد والعباد مخاطر هذا الوباء القاتل.

آلية عمل جديدة

لقسم حفظ النظام

في مداخل الصحن الكاظمي الشريف

شرعَت إدارة قسم حفظ النظام وبجهود ذاتية بآلية عمل جديدة في مداخل الزائرين الكرام الى الصحن الكاظمي الشريف، وتضمنت هذه الإجراءات نصب لوحات رقمية إلكترونية حديثة في مداخل الرقابة والتفتيش في الصحن الكاظمي الشريف/ جهة دخول الرجال، حيث من المؤمل أن تُسهم هذا الآلية الجديدة التي تواكب التطور التكنولوجي والتقني في تقديم خدمات متنوعة، منها ما يخص مهام عمل خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام من خلال عرض التوجيهات، والإعمامات، وتنظيم الواجبات والمهام المناطة بالخدم، وعرض الضوابط الإدارية من خلال منظومة السيطرة الإدارية التابعة لقسم حفظ النظام، الأمر الذي يقلل من الاعتماد على تبادل الاوراق التي تحتوي على الاوامر الادارية مراعاةً للظرف الصحي الراهن، فضلاً عن تقليل النفقات الطباعية.

كما سيجري توظيف هذه اللوحات الرقمية بما يخدم الزائرين الكرام من خلال عرض الإرشادات والتعليمات والتوجهات والتوصيات الخاصة بهم، فضلاً عن توسيع نطاق التثقيف من خلال نشر الوعي الصحي الوقائي بالصورة والصوت بين الزائرين في ظل جائحة كورونا وتطوير طرق الوقاية منها.

وتطمح الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال هذه الإجراءات الحديثة إلى استثمار كافة الجهود المباركة في هذا المجال، والأخذ بها نحو التطوير والارتقاء في خدمة هذه الرحاب الطاهرة وزائريها الكرام.

فرق وحدة السلامة العامة

تنفّذ حملة تعفير

في مديرية تربية الكرخ الثالثة

بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وتعزيزًا لإجراءات الوقاية واتخاذ التدابير اللازمة لتأمين الحماية من مخاطر انتقال فيروس كورونا المستجد (COVID -١٩)، شرعت فرق وحدة السلامة العامة في العتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ / الثالثة بتنفيذ حملة تعفير وتطهير لمباني مديرية تربية الكرخ الثالثة التي تضمن قسم الأبنية المدرسية، وقسم محو الأمية، وعدد من الأقسام الأخرى.

وتأتي هذه المبادرة حفاظًا على سلامة الموظفين العاملين في المديرية والملاكات التربوية، حيث جرى خلال الحملة استخدام أجود أنواع المعقمات والمطهرات، واتباع أحدث طرق التعفير العلمية التي أوصت بها وزارة الصحة والبيئة ومنظمة الصحة العالمية.

تجدر الاشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومن خلال سلسلة مبادراتها الإنسانية المباركة، تؤكد حرصها الكبير على استنفار جهود ملاكاتها الصحية والفنية من ذوي الخبرة والاختصاص للإسهام بتقديم كل ما يمكن تقديمه من دعم وخدمات للمؤسسات التربوية على المستوى اللوجستي والصحي.

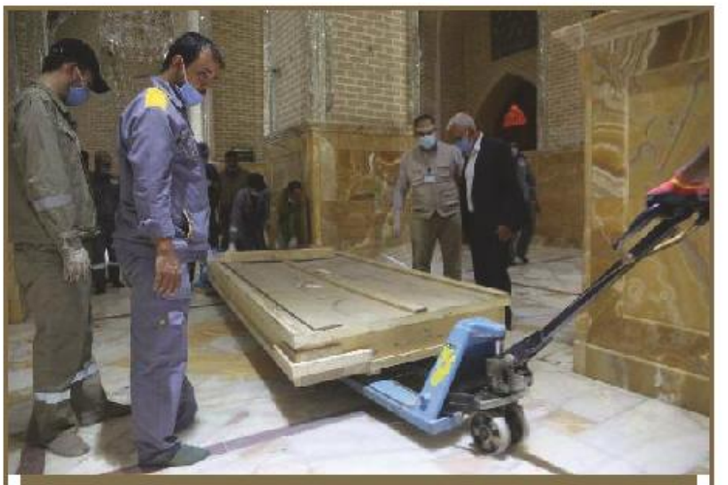

وصول وجبة جديدة من الأبواب الذهبية لجامع الجوادين عليهما السلام

وصلت إلى العتبة الكاظمية المقدسة وجبة جديدة من الأبواب الذهبية المباركة المهداة إلى حرم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام ليتم نصبها وتركيبها في جامع الجوادين عليهما السلام في الصحن الشريف، صرح بذلك رئيس قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة المهندس علي حازم الحسون، وأضافة قائلاً: (كما تعلمون أن عمليات الإعمار والتطوير متواصلة في العتبة الكاظمية المقدسة وبإشراف مباشر ومتابعة حثيثة من قبل أمينها العام، وبجهود ملاكاتها الهندسية والفنية والخدمية، ومن تلك الأعمال تطوير وتأهيل جامع الجوادين عليهما السلام في الصحن الشريف، وذلك بعد ما شهده من أعمال الصيانة والترميم، وبفضل الله تعالى وبركات الإمامين الجوادين عليهما السلام وصلت وجبة من الأبواب والبالغ عددها (ثلاثة أبواب) ذهبية، وستتم المباشرة بنصبها وتركيبها في وقت قريب بإذنه تعالى .

من الجدير بالذكر إن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى جاهدة إلى تطوير المستوى العمراني والارتقاء بالمشاريع الهندسية في العتبة المقدسة لأجل تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام .

المبادرة لتغليف المحولات الكهربائية في مدينة الكاظمية المقدسة

أطلقت العتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون والتنسيق المباشر مع وزارة الكهرباء/ دائرة قطاع كهرباء الكاظمية المقدسة مبادرةً لتغليف المحولات الكهربائية في مدينة الكاظمية المقدسة، وتضمنت الملصقات والمطبوعات التي غُلفت بها هذه المحولات تصاميم وعباراتٍ قيمةً تعكس قدسية هذه المدينة وعراقتها، وأحاديثَ وأقوالاً شريفةً للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وعبارات التوعية والتوجيه الاخلاقي، فضلاً عن عبارات التحذير من مخاطر العبث بالممتلكات العامة ومنها المحولات الكهربائية التي تعرّضت للعبث والتشويه نتيجة لكتابة عباراتٍ مسيئةٍ لا تليق بمكانة وقدسية هذه المدينة المباركة.

وتأتي هذه المبادرة التي نُفّذت وانجزت بجهود عدد من الملاكات الفنية المختلفة داخل العتبة الكاظمية المقدسة لتؤكد حرص خدام الإمامين الجوادين على الحفاظ على الطابع الديني لمدينهم المقدسة وإبراز معالمها بأبهى صورها، وضرورة الحفاظ على نظافتها وجماليها، وعدم المساس بالذوق العام.

أما الهدف الثاني فهو إضفاء معالمٍ جماليةٍ تتزين بها أرجاء مدينة الكاظمية المقدسة من خلال ما تحويه هذه الملصقات والبوسترات من صورٍ جماليةٍ تعكس معالم الصحن الكاظمي الشريف وجانباً من أرجائه المباركة.

صدر حديثاً عن العتبة الكاظمية المقدسة

الضرائح والمزارات

العلامة الشهيد السيد جواد شبر

يستهوي النفوس الكبيرة المتوجهة ذوات الهمم العالية، شغف البحث الحقيقة وطلبها في مظانها، غير مكترثة بالصعوبات والعراقيل المحتملة التي تعتري طريق إنجاز مثل هذه المهمة، ولا هي مبالية بما يمكن أن تعانيه من النصب الشديد والجهد الكبير في التنقيب والبحث، وخسارة وقت ثمين يمكن أن يمتد إلى سنين، المهم عندها رضا الله في تثبيت الحقيقة والعمل الجاد على إخراجها من غياهب التجهيل إلى عالم النور، وتوثيقها في أسفار الكتب والمجلدات.

إن مثل هذا العمل يحتاج إلى طول صبر وتحمل ومكابدة، وقد وفق الله السيد الشهيد العلامة جواد شبر (قدس سره)، لتأليف كتاب (الضرائح والمزارات)، الذي يذكر فيه الضرائح والمزارات المتحقق منها والقاطع بثبوتها للمزور، وهي تربو في هذا الكتاب على أكثر من (٤٢٥) ضريحاً ومزاراً، منسوبة إلى أبناء الأئمة وبناتهم وشخصيات معروفة، موزعة في الأصقاع والأمصار، وهذه المزارات لها أهمية دينية وتاريخية بالغة في إحداث الحركة الإيمانية لدى الأمة، باعتبار أن زيارتهم من الأعمال المندوبة والمستحبة، بل هي عقيدة راسخة عند عموم المسلمين، ومن هنا نستشف أن الهدف من وراء تأليف هذا الكتاب هو وضع اليد على صحة وثبوت تلك المزارات والقبور، من أجل ذلك حرص على أن لا يدخل في هذا الكتاب ممن لم يقطع بثبوته وصحته وإن كان مشهوراً عند الناس، فقد أزاح السيد جواد شبر الستار عن حقيقة قسم من تلك القبور والمزارات ملوحاً إلى أن أصل منشأها، هو أما المنامات والمخيّلات، أو من عمل المرتزقة الذين يستغلون جهل العامة.

سعى السيد إلى إخراج وإنتاج هذا الكتاب المتضمن . بحسب قوله . على أصعب المواضيع التي تحتاج إلى بذل مجهود سنوات وتحصيل مطالعات وصرف جزء من العمر وسهر كثير من الليالي، فالكتاب عبارة عن مجلد مؤلف من ٦٦١ صفحة يبتدئ بكلمة الناشر وينتهي بالفهارس العامة، وهو متضمن على ترجمة المؤلف بقلم نجله السيد محمد أمين شبر، يستطرد فيها فيذكر مميزات شخصيته ونسبه الشريف وأسرته وولادته ونشأته وخطابته وتواضعه، كما يذكر فيها تكريم العلماء له وما قالوا فيه، وإنه الفارس في ميادين الشعر، وله نشاطات وأشعار كثيرة في مدح ورثاء أهل البيت (عم)، وللسيد الشهيد عدة كتب ألفها في حياته المعطاء تتجاوز (١٥) مؤلفاً، ثم تأتي بعد الترجمة مقدمة المؤلف، بعدها يشرع السيد الشهيد في إيراد أماكن الضرائح والمزارات وتراجم أصحابها وهي كما قلنا آنفاً (٤٢٥) ضريحاً ومزاراً معتمداً في تسلسله على تسلسل الحروف الأبجدية مبتدئاً بترجمة المزور (إبراهيم بن موسى بن جعفر) ومنتهياً بـ (يهوذا بن يعقوب)، ولم يكتف السيد بذكر تراجمهم وتاريخ من توفي منهم ومن استشهد، بل عمد إلى ذكر المواضع التي دفنوا فيها، وقد أهمل ذكر بعض المزارات لأنه لم يقف فيها على دليل قاطع بثبوتها للمزور، أو لكونها قبور وهمية، ابتدعتها العامة يقول السيد في مقدمة هذا الكتاب (وقد مَرّ بي الزمن وأنا أواصل التحقيق عن عِدّة مزارات، ولم أظفر

بالشيء المقنع والجواب المرضي فكثير من المزارات يعتقد بها رعاع الناس بدون مستند وإنما تكونت من ناعق نعق فاتبعوه...)، من أجل ذلك حوّل وجهه عنها بقوله: (إنَّ هذه الفروق في المبادئ تجعلني أنْ أهزأ بمثل هذه القبور وأحول وجهي عنها)، أما المصادر والمراجع التي اعتمدها السيد في تأليف هذا الكتاب فهي (٢٥٧)، ما يرجح أن السيد بذل في إخراج هذا الكتاب الجهد الكبير والوقت الوفير، فاستحق أن توجه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عنايتها له، وأن تستبقي البقية الباقية من هذا العمل الجليل (المخطوطة) وتحفظها من الضياع والتلف لا سيما أنّ جُلَّ هذه المخطوطة قد تعرض للتلف نتيجة الظروف التي عاصرت المؤلف من ضغوط السلطة الغاشمة آنذاك، لذا أوعزت بدورها إلى (قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة البحوث والدراسات والترجمة) بالاطلاع على ما تبقّى من المخطوطة للمباركة وإبداء الرأي في أن ما بقي من المخطوطة هل يستحق أن يجلى عنه الغبار ويحظى بالاهتمام؟ فجاء الرد من القسم بالإيجاب، وعندها تم تكليف القسم بتحقيقه، ثم طبعه ونشره على نفقة العتبة، وما كان ذلك إلاّ حرصاً منها على حفظ تراث علمائنا الأجلاء من الضياع والتلف، وفق الله الجميع لما فيه الخير وصلاح الأمة.

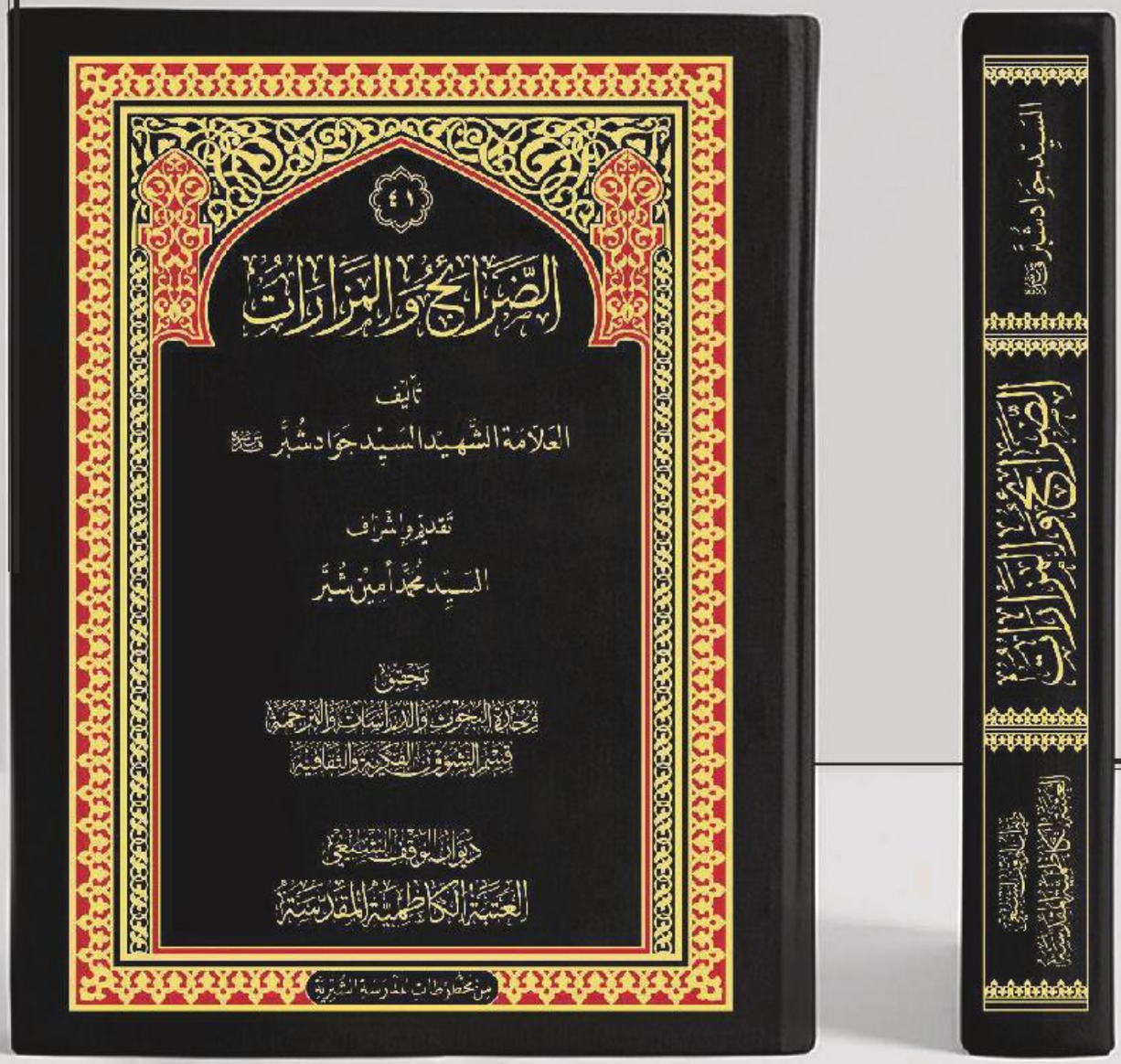

لماذا اجتاحنا الوباء؟

زينب حسين

لا يخفى عليك أيها القارئ كيف تحصد الكوارث الطبيعية والأوبئة الخطيرة أرواح آلاف من البشروتخلق الذعروالهلع بينهم، فيتخبطون حائرين في كيفية النجاة وهم عاجزون عن دفع هذا العذاب فبعضهم يدعون ربهم خوفاً وطمعاً والبعض الأخر معاتبيه تجرءاً منهم وجهلاً، وآخرين لا يفقهون المسبب والأسباب أصلاً

جائحة كورونا

إن ما حدث في الآونة الأخيرة عندما تفشى فيروس كورونا المستجد الذي انتشر انتشاراً سريعاً وأحدث وباءً عالمياً، أرعب الناس وهدد حياتهم بعد أن فتك بالآلاف منهم، وأثار لغطاً وجدلاً بينهم، فمنهم من قال: إنه عذاب وبلاء من الله تعالى لعباده العاصين لكي يرجعوا إليه ويتوبوا، وبعضهم قال: إنه سلاح بيولوجي استهدفت فيه دولاً معينة وانتشر بالخطأ إلى بقية دول العالم دون تمييز بين الكافر والمؤمن، وآخرون وصفوه بغضب الطبيعة على البشر، وغيرها الكثير من الأقاويل والنظريات والتحليلات لهذه الجائحة التي لم يستطيعوا إيقافها أو السيطرة عليها من خلال إيجاد علاج ناجع أو لقاح ناجح وفعّال لمسببها.

لكن ما رأيك لو نقف ونتأمل بعض الأحاديث التي جاءت عن إمامنا الصادق عليه السلام فيما يتعلق بالبلاء والوباء وما فائدتهما ومضرتهما للبشر والأسباب التي تؤدي إلى حدوثهما:

عذاب ورحمة

أول هذه الأحاديث وصف فيها الإمام عليه السلام الوباء أو الطاعون الذي يصيب الناس بأنه رحمة من الله تعالى لبعضهم وعذاب لآخرين، ففي ظاهره عذاب وألم وفتك وموت، وفي باطنه رحمة ومغفرة وتوبة، كما قال تعالى: (لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ)[1]، فقد قيل له عليه السلام: (أخبرنا عن الطاعون؟ فقال: عذاب لقوم، ورحمة لآخرين. قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال عليه السلام: أما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار، وخزنة جهنم معهم فيها، فهي رحمة عليهم)[2].

كذلك الأمطار إذا انهمرت فإن أهل المدن ينزعجون منها لأنها تعرقل حركتهم وتسبب لهم أضراراً كثيرة، أما أهل القرى فيفرحون بهطولها لأنها تسقي أراضيهم ومزارعهم وتفيض عليهم بالخير الوفير.

وعلى الرغم من الرعب والفزع الذي أحدثه مرض فيروس كورونا إلا إنه عالج أمراضاً نفسية واجتماعية وفكرية وسياسية، إذ جعل أغلب الناس والدول العظمى بكل إمكانياتها العلمية والطبية المتطورة يسلمون بأن لا مهرب ولا خلاص من هذا الوباء إلا بالرجوع إلى الله تعالى بعدما سيطرت على عقولهم الغفلة وأمات الظلم والجور قلوبهم وشغلتهم الدنيا وزينتها ولهوها، قال تعالى: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ)[3]، فكيف يعفو عنا الله عز وجل ويرفع عنا هذا العذاب؟

---

١ - سورة الحديد، الآية: ١٣.

٢ - بحار الأنوار، المجلسي، ج٦، ص١٢١.

٣ -سورة الشورى، الآية: ٣٠.

الدعاء يدفع البلاء

هنا يبين إمامنا الصادق عليه السلام على أن الابتلاءات وأنواع العذاب ينزله الله سبحانه على الذين يخرجون عن طاعته ويتمادون في العصيان والفسوق كما أشرنا آنفاً، لكنه عز وجل يعفو ويرفع عذابه ما دام هنالك مؤمنين متضرعين يدعونه خوفاً وطمعاً، فقد جاء عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إن الله عز وجل إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: (يا أهل معصيتي لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم ارضي ومساجدي، المستغفرين بالأسحار خوفاً مني، لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي)[٤].

وقال عليه السلام: (إن الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا، ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وإن الله يدفع بمن يصوم منهم عمن لا يصوم من شيعتنا، ولو أجمعوا على ترك الصيام لهلكوا، وإن الله يدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي منهم، ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وإن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج منهم ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا، وهو قول الله تعالى: (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)[٥]، فو الله ما أنزلت إلا فيكم، ولا عني بها غيركم)[٦].

إذن لا بد من اللجوء إلى الله تعالى وعدم الابتعاد عن طاعته والإكثار من الطلب والدعاء لكشف الغمة ودفع البلايا والأوبئة، كما جاء في حديث إمامنا الصادق عليه السلام: (من تخوَّف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يُرِهِ الله عز وجل هذا البلاء أبداً)[٧].

ويأتي السؤال مرة أخرى هل يكفي الدعاء وحده في دفع الوباء خاصة أنه اقتحم أغلب البشر ولم يميز بين مسلم وكافر ولا عربي ولا أجنبي؟ وماذا عن المؤمنين الذين أصيبوا بهذا الوباء والذين توفوا على أثره؟

لا بد من الوقاية

لقد أجاب إمامنا الصادق عليه السلام على هذه الأسئلة وذلك من خلال حث الناس على الوقاية من هذه الأوبئة والأمراض إضافة إلى الدعاء، من خلال إتباع الإرشادات والوصايا الصحية والحفاظ على النظافة العامة كما كان يؤكد جده الرسول صلى الله عليه وآله على النظافة وعدّها من الإيمان، وكان يأمر المسلمين بتطهير أجسادهم وملابسهم وغسل أيديهم قبل الطعام وبعده، ونهى عن دخول بلد فيه الطاعون والوباء، وهكذا كان دأب الأئمة من بعده ومنهم الإمام الصادق الذي أوصى الناس بوصية النبي صلى الله عليه وآله بقوله: (إن الله كره لكم أيها الأمة أربعاً وعشرين خصلة، ونهاكم عنها - وساق الحديث إلى أن قال: - كره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال: فر من المجذوم فرارك من الأسد)[٨].

وجاء عنه أيضاً عن آبائه عليهم السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقلوا من النظر إلى أهل البلاء ولا تدخلوا عليهم، وإذا مررتم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم)[٩].

وهذه الوصايا جاءت مطابقة لما أخبرنا به الأطباء اليوم والمختصين بالأمراض الانتقالية الذين ألزموا الناس بالحجر الصحي في المنازل أثناء تفشي فيروس كورونا وعدم التجمع في الأماكن المزدحمة وعدم الاختلاط والتقرب من المصابين بالفيروس، والتأكيد على غسل الأيدي المستمر بالصابون والمعقمات الصحية.

أما عن المؤمنين الذين أصيبوا بهذا الوباء فقد بشرهم إمامنا صادق أهل البيت عليه السلام بقوله: (إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلا بالابتلاء في جسده)[١٠]، وقال أيضاً: (إنه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها إلا بإحدى خصلتين: إما بذهاب ماله أو ببلية في جسده)[١١]، فما أعظمك يا الله وما أرحمك علينا وما أجرأنا عليك وما أبعدنا عن معرفتك وما أعصانا عن طاعتك.

٤ - بحار الأنوار، المجلسي، ج ٨٤، ص ١٣٧.
٥ - سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
٦ - بحار الأنوار، المجلسي، ج ٧٠، ص ٣٨٣.
٧ - بحار الأنوار، المجلسي، ج ٩٠، ص ٣٣٩.
٨ - المصدر نفسه، ج ٧٢، ص ١٤.
٩ - المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢١٣.
١٠ - ميزان الحكمة، الريشهري، ج ١٤، ص ٨.
١١ - ميزان الحكمة، الريشهري، ج ١، ص ٣٠٤.

عبادة التجار

غفران كامل

(الدنيا سوق، ربح فيها قوم، وخسر آخرون)[1]، هذا الحديثُ المنسوب إلى الإمام الهادي عليه السلام ينطوي على مفهوم عميق ومدلول كبير، فالإمام عليه السلام يريد أن يقرب إلى أذهاننا فكرة جوهرية ويوصل لنا رسالة بليغة مفادها أن الدنيا عبارة عن صفقة تجارية قابلة للربح والخسارة، والمستثمر في هذه الصفقة هو الإنسان، وهذا الإنسان لا يمتلك إلا رأس مالٍ واحدٍ يتاجر به ألا وهو عمره، فإذا نفذ لم يبق له شيء يستثمر به في هذه الحياة، فالحرص على بضاعة العمر مسألة ضرورية لا هامشية، فعلى الإنسان أن يحافظ على وقته كما يحافظ على ورقه أي أمواله، جاء في وصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى أبي ذر: (كن على عمرك أشحَّ منك على درهمك ودينارك، يا أبا ذر هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً أو فقراً منسياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً)[2].

سر النجاح

الاهتمام بالوقت وجودة التصرف في العمر، هو سر نجاح تجارة الدنيا والآخرة على حدٍ سواء، لذلك نجد كثرة كثيرة من الأحاديث الشريفة والأقوال المنيفة الواردة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيت النبوة عليهم السلام تدعو وبشكل حثيث على شدة الاهتمام بالوقت، واستثماره في عمل الخير، فميزان العدالة الكونية دقيق، وقد يحتاج الإنسان إلى عمل صالح بسيط لكي ترجح لديه كفة الأعمال الصالحة، لذلك عليه أن يستغل كل مناسبة وفرصة متاحة له من أجل أن يتزود من هذه الدنيا لما ينفعه في الدارين، وهذه هي صفة المؤمنين، فهم دائماً يبحثون عن الثواب والعطاء، وعن أساليب جديدة لعمل المعروف.

ضغط الوقت

أمر الشارع المقدس بالمبادرة السريعة لكل عمل صالح، قال تعالى: (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)، كما جاء في قوله: (فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ)؛ فالسرعة اذن مطلوبة في اداء الأعمال الصالحة وحصد الأجر.

وقد علمنا علماؤنا الأعلام أفضل دروس السرعة في الإنجاز، وحسن إدارة الوقت، كالشيخ المفيد (قدس الله نفسه) الذي شُيِّدَ مكتبة علمية ضخمة تربو على مائتي مجلد، هذا التراث الضخم الذي كفكفه الشيخ المفيد بجهده وصبره، وأنفق عليه زهرة حياته، هو بحق تراث يعتز به أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من فقه، وعقائد، وأصول، وتفسير، وصرف، وتوضيح وردود ودفاع عن الرسالة، لقد أفاد الشيخ (قدس الله نفسه) خلال فترة حياته جمهور الإمامية، حيث ألّف العديد من المجلدات التي كتبَ الله تعالى لها النجاح وهي كثيرة لا يتسع المقام لذكرها ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب (الافتخار)، و(الأركان في دعائم الإيمان)، و(جُمل الفرائض)، و(نهج البيان إلى سبيل الإيمان)، و(الرسالة الغرية)، و(الانتصار)، وغيرها الكثير.

١- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢٦، ص٢٨٥.
٢- المصدر نفسه، ص١٨٦.

وهناك مثال آخر مضيء يعلمنا الهمة العالية ألا وهو الشيخ عباس القمي (قدس الله سره) صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، ذلك السفر الخالد الذي لا يكاد يخلو منه بيت من بيوت الموالين، وكتاب (سفينة البحار) هذا الكتاب الضخم الذي يحكي بين دَفتيه قصة عالمٍ له جهد متين، وكفاح عتيد، وإصرارٌ عجيب.

وهكذا دواليك في سيرة ومسيرة باقي العلماء الأعلام والمراجع العظام، الذين كانوا يكتبون ويؤلفون، ويقومون في ذات الوقت بإدارة بيوتهم، ويؤدون مسؤوليات المرجعية ويدافعون عن المذهب ويخدمون الدين، ويلبون حاجات المؤمنين، ويحاولون أن يدفعوا بهم شوطاً إلى الأمام، إن كل تلك الإنجازات الكبيرة جاءت من حسن إدارة الوقت، وتنظيم سلم الأولويات الأهم فالمهم، إنها السرعة المطلوبة التي تتفاعل مع الفكر.

احصد الغنائم

امتازت الحياة بأنها سريعة الحركة، والمطلوب من الإنسان أن يجاري هذه الحركة الدؤوبة، ويدع الخمول والكسل حتى لا يتأخر، فيجب أن تكون له في كل يوم إضافة جديدة، وبصمة جميلة، فالمغبون، هو الذي يبقى مكانه، فكيف الحال بالذي يتأخر عن ركب الناجحين، فنتأمل الحديث الشريف المروي عن الإمام الصادق عليه السلام (من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرّهما فهم ملعون ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى نقصان ومن كان إلى نقصان فالموت خير له من الحياة)[3].

فالحرص كل الحرص على بضاعة العمر، وحسن استثماره، إذ جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال: (اغتنم المهل، وبادر الأجل، واقطع الأمل، وتزود من العمل)[4]، ففي هذه الوصية العسجدية خاطب عموم الأمة على اغتنام فرصة العمر بأسلوب جميل ينساب إلى القلب انسياباً، فالمتعارف عليه أن الغنائم هي ما يحصل عليها المقاتل من حرب كان قد خاضها وفاز بها وهذا هو ما يحصل بالضبط بيننا وبين أعمارنا، فنحن نخوض معها حرباً ضروساً فإما غالب أو مغلوب، ومن هنا ينبغي على كل ذي لب أن يعرف قدر عمره، ويحاول جاهداً أن لا ينفق لحظة منه في غير منفعة، فهذا العمر الذي يحياهُ الإنسان مهما طال فهو قصير ومهما كثر هو قليل، كما إنه محسوب بدقة عالية فلا يمكن تمديده ولو لساعة واحدة (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ)، فإذا كان الحال كذلك ما كان على المؤمن إلا أن يبادر إلى استثمار هذه الثروة الكبيرة والتي لا تقدر بثمن والمعروفة باسم (الوقت) حتى لا تتسرب منه وتهدر سريعاً وتذوب مثلَ حبات السكر في الماء، فهذه الأوقات اليسيرة يشتري الخلود في الجنان.

وهنا يجب أن تكون لنا دعوة مفتوحة بممارسة الجدّ والمثابرة واستلهام الهمة العالية في الحياة والسعي الدؤوب نحو المنافع والمصالح المباحة، فما خلق الإنسان إلا ليسعى ويكد، فهذا السعي يحدد مستقبله الدنيوي والأخروي، كما جاء في قوله تعالى: (وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى).

٣- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٦٨، ص١٧٣.
٤- خصائص الأئمة، الشريف الرضي، ص١١١.

عامر عزيز الأنباري

يبدو أن هناك الكثير من ضحايا كورونا ممن أصيبوا أو لم تتأكد إصابتهم بالعدوى، قد لاقوا حتفهم قبل وصولهم إلى حلبة المواجهة مع هذا الفايروس اللعين، فلم يكن لديهم أدنى استعداد للمواجهة ولو لجولةٍ واحدةٍ، بسبب الرعب والخوف الهائل من كورونا.

إنّ الخوف شعور غريزي أودعه الله سبحانه وتعالى في النفس صوناً لها من المخاطر و التعرض للهلاك، فهو حالة دفاعية لكنه قد يتحول بسبب الخيال المفرط والأوهام المبالغ بها إلى آفة وكوابيس مرعبة تبتلع النفس وتذهب بكل ما فيها من ملكات وقدرات على الصمود والمواجهة.

يشكل الخوف - في عالم الحيوان- عاملاً مساعداً على انهيار الفريسة ووقوعها ضحيةً للحيوانات المفترسة، فالغزال –على سبيل المثال – قد تصل سرعته إلى أقل بعض الشيء من ضعف سرعة الأسد إلا أنّ خوفه الهائل يوقع به بين فكيه، فيقال أن كثرة تلفت الغزال عند المطاردة تقلل من هذا الفارق في السرعة. وكذلك الانسان عند اشتداد خوفه من حيوانٍ سامٍ أو مفترسٍ يفرز هورمون الأدرينالين الذي لا تشمّه إلا تلك الحيوانات، فيكون حافزاً لها على مهاجمته، ولذلك نجد أنّ مروّضي الأسود والمغامرين باصطياد الأفاعي السامة هم أشدُّ من غيرهم قدرةً على التحكم بمشاعرهم والحفاظ على هدوء أعصابهم.

الخوف واستخدامات الحرب النفسية

إن الخوف المفرط من أهم نقاط الضعف التي يعاني منها الإنسان، وهي التي تؤدي به إلى فقدان الكثير من طاقاته الكامنة. وهو من استخدامات الحرب النفسية المهمة التي تحدد نتائج الكثير من المعارك الحربية في الهزيمة أو الانتصار، يقول جون آدمز (الخوف هو أساس معظم الحكومات)[١] ، فاشتداده يفقد الانسان توازنه ويجعله يفقد أفضل ما لديه، حيث يقول إدموند بيرك (١٧٢٩- ١٧٩٧) مبتكر مصطلح السلطة الرابعة على الصحافة (ليس هنالك شعور يسلب العقل وقدرة التفكير والتصرف بصورة مؤثرة مثل الخوف)[٢] ، ويدرك بعض القادة خطورة تفاقم مشاعر الخوف عند المواجهة وخوض الحروب، فهو الآفة التي تبتلع عزائم النفوس وتبدد شدتها، يقول روزفلت: (الشيء الوحيد الذي ينبغي الخوف منه هو الخوف نفسه)[٣]. ويؤكد بوريس سيرولنيك (بأن مشكلة الخوف عند البشر تكمن في أنهم يحيطونه بكثير من الخيال المفرط)[٤].

جائحة كورونا والمؤامرة الكبرى

هنالك بعض الآراء والقراءات حول ما يدور من أحداث تسببها جائحة كورونا المستجد يكاد يجزم أصحابها أن ثمة مؤامرة كبرى تحاك ضد الإنسانية، يراد منها استئصال أكبر عدد ممكن من البشر، خصوصاً كبار السن والعجزة والمعاقون وأصحاب الأمراض المزمنة والمستعصية، ويبدو أنّ الأمر قد تجاوز هذا الحد، فحالات الوفيات قد شملت متوسطي الأعمار وحتى الشباب، وسواء كان الفايروس جاء نتيجة تدخل بشري أو قد ولد نتيجة خطأ مختبري أو أن الفايروس قد طوّر نفسه من إحدى أنواع انفلونزا البرد الحادة إلى نوع شرس فتك بالإنسانية بهذا الشكل المرعب، ففي كل الأحوال فإن الخوف من الوباء بلغ حداً يثير الشكوك فعلاً إلى أن هنالك أياد خفية تتحرك من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل وعلى مستوى عالمي وبشكلٍ خطيرٍ لجعل الخوف من وباء كورونا أخطر بكثير مما يتسببه الوباء ذاته.

الأمراض والأوبئة ليست أمراً طارئاً

إنّ فتك الأمراض والأوبئة مثل الكوليرا والجدري والطاعون وغيرها لم تكن أمراً طارئاً في التاريخ الإنساني، (فالانفلونزا الاسبانية لوحدها التي اجتاحت أوربا ١٩١٨ توفي بسببها حوالي ٤٠-٥٠ مليون إنسان! وتبعها الانفلونزا الآسيوية، وانفلونزا هونغ كونك، وانفلونزا الخنازير عام ٢٠٠٩)[٥]، وبحسب تقارير منظمة الصحة العالمية يصل عدد (وفيات الأمراض التنفسية الناجمة عن الانفلونزا الموسمية إلى ٦٥٠٠٠٠ وفاة سنويا)[٦]، غير أن وسائل الإعلام والحكومات لا تثير حولها كلّ هذا الضجيج، وهو ما يثير كثيراً من التساؤلات حول ما يحصل بسبب جائحة كورونا.

أجهزتنا المناعية أقوى بكثير مما نتصور

مناعة الجسم أقوى بكثير من فايروس كورونا، فمن المعروف طبياً وفي كثير من الدراسات ما للضغوط النفسية من انعكاسات مؤثرة سلباً على صحة الأبدان ومقاومة الجسم للأمراض، فقد (أثبتت دراسات عدة أن التوتر والقلق عاملان أساسيان في ضعف المناعة عند الإنسان، مما يجعل جسمه أكثر عرضة للأمراض، على عكس الحالة النفسية الإيجابية التي تُعدّ نصف العلاج إذا لم تكن غالبيته)[٧]. وهنالك وصف لطيف لأحد الأطباء في شرحه عن المناعة وعلاقتها بالخوف يصف فيه الفايروس في ضعفه وهنه كطفلٍ صغيرٍ يحبو وقبالته المناعة بقدرة ملاكم شهير كمحمد علي كلاي، والخوف المتزايد هو من يقلب المعادلة فيجعل الفيروس هو المنتصر على مناعة الجسم رغم كل هذا الفارق فيما بينهما من القوة.

١ : https://www.facebook.com/akhbaralaan/
٢ : هندسة الجمهور، أحمد فهمي، ١٧٥
٣ : https://twitter.com/mmaqarat/status/
٤ : alkhaleej.ae
٥ : https://apps.who.int/mediacentre/news/
٦ : نفس المصدر
٧ : موقع سكاي نيوز، حسن المزين.

وسائل الإعلام والتعاطي السيئ مع الجائحة

لقد كان تعاطي بعض وسائل الإعلام وخصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي مع أخبار جائحة كورونا - سواء بقصدٍ أو دون قصدٍ - سيئاً جداً، فقد تسبب بمضاعفة الخوف والهلع في نفوس الناس وحصول انهيار نفسي لدى الكثيرين، من الذين لم يكن بوسعهم احتمال صدمة إصابتهم بفيروس كورونا، وعلى سبيل المثال فقد ذكر (ممثل منظمة الصحة العالمية في القاهرة جون جبور موضحًا أن ٣٠٪ من الوفيات بكورونا في مصر قضوا نحبهم قبل الوصول إلى مستشفيات العزل والعلاج)[٨]، والعراق لم يكن بأفضل حال ، فالضغوط النفسية كانت أشدَّ وبالٍ على العراقيين، بسبب عدم التزام الكثيرين بالإرشادات والحظر الصحي وتدهور مؤسساتنا الصحية، فهنالك تصاعد مثير في أعداد الوفيات بسبب كورونا وتداعياتها النفسية! والجميع يسمع ويرى أنّ هنالك الكثير ممن فقدوا حياتهم في غمرة الهلع والخوف من هذا الوباء بعد إصابتهم بالجلطة القلبية أو الدماغية، فهي مؤشرات صحية خطيرة متزايدة نتيجة الخوف المتصاعد من الإصابة بكورونا، وقد وصل الأمر إلى ما هو أخطر من ذلك، حيث نقلت مواقع التواصل عند اشتداد المحنة كيف أن رجلاً في إحدى مناطق بغداد أطلق على نفسه النار في الطابق العلوي من بيته، بعد أن أخبره أحد الأطباء أنه مصاب بكورونا، وقد أخذه الخوف والهلع من أن يسبب العدوى لزوجته وأطفاله، فاختار لنفسه هذه النهاية المأساوية، ومن الغريب أن المسحة التي أخذت له عند تشريح الجثة تأكد فيما خلوه من كورونا!

لا مفرَّ من قضاء الله وقدره

الرحالة الروسي المعروف أليكسندر نوركو وقبل أسبوعين من وفاته، قال -عبر مواقع التواصل الاجتماعي- إنه منزعج من تطورات فيروس كورونا وينوي مغادرة المدينة للعيش في خيمة بغابة، وقالت زوجة الراحل، إنه بعث لها برسالة كتب فيها أنه عثر على جذور لنبات النيلوفر ويعتزم طبخها وأكله، وأضافت أن زوجها أخطأ وخلط بين النبات الصالح للأكل وآخر سام، وتوفي جراء التسمم، ألا يذكرنا هذا بقوله تبارك وتعالى (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[٩].

مم كل هذا الخوف؟

هل هو الخوف من الموت الذي لابدّ منه، والذي قُدِّر على ابن آدم وعلى كل الكائنات والموجودات، وكل امرؤ ملاقٍ مصيره المحتوم لا محالة، (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)[١٠]، ولا يموت امرؤ إلا بأجله (كفى بالأجل حارسا)[١١]، إنّ (المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف)[١٢] ولا يرضى تبارك وتعالى لأحدنا أن يكون هكذا مضطرباً خائفاً ما دام يؤمن بالله واليوم الآخر.

وأخيرا.. فلنتذكر أنعم الله علينا

إن النظر إلى الجوانب المظلمة فقط هو بلا شك مما يضاعف شدة البلاء ويزيد من أذى النفس ومعاناتها، فلا ينبغي تجاهل بشائر الخير في ما يحصل من ازدياد ملحوظ في حالات الشفاء لدى المصابين، لقد أودع الله تعالى في جسم الإنسان أجهزةً مناعيةً تعمل على التصدي لكل ما يتعرض له الجسم من أوبئة وبكتريا وأجسام غريبة - وكما أسلفنا- فالخوف والقلق والتوتر كلها عوامل تقلل من قدرات أجهزتنا المناعية وتفقدها خاصية المقاومة، فينبغي أن نجعل من الخوف حافزاً لاتباع الارشادات الصحية في لبس الكمامة، والتباعد الاجتماعي، واتباع برنامج غذائي صحي، وتناول منتظم للفيتامينات التي تعزز من قدرات الجسد، هذا من جانب ومن جانب آخر ينبغي أن نجعل من هذا الابتلاء وازعاً لتذكر أنعم الله تبارك وتعالى علينا، وما كنا عليه من خيرٍ وعافيةٍ يتبعها الاستغفار والعودة إلى الله، والتضرع بآل البيت الاطهار عليهم السلام وبمنزلتهم المباركة عند الله، واستذكار أدعيتهم المأثورة عند البلاء، كي يدفع الله عنّا هذا الوباء وينعمنا بلطفه وعطفه إنه سميع الدعاء.

٨ : موقع إضاءات، دينا حلمي.
٩ : سورة الجمعة، الآية ٨
١٠ : سورة القصص، الآية ٨٨
١١ : نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، ج ٤، ص٧٣
١٢ : الأحكام، ابن حزم، ج٥، ص٦٩٤

أبواق السلاطين

سمير جميل الربيعي

أيُّ جرأةٍ على الله ورسوله، وأيُّ استخفاف بعقول المسلمين حينما يثب بعض شيوخ الشيطان من على منبر رسول الله ﷺ ويتشدق بالباطل نكاية بالحق وأهله، أو حينما يخرج أحدهم على الفضائيات يبرر لحكامه وما يسمهم بأولي الأمر أفاعيلهم الدنيئة وسلوكياتهم المنحرفة، ليصل الأمر به أن يوجب طاعتهم ولو رأى أحدهم يزني أو يلوط. أيُّ وهنٍ أصاب المسلمين وأيُّ خنوعٍ اجتاح الأمة، وهي تسمع مثل هذه الفتاوى ولا تزدريها، ولا أحد من أبنائها يقف عند هذه القاصمة، ولا يحرك ساكناً ولا تدفعه حميته وغيرته على الإسلام، لينتفض على هؤلاء الذين يلزون على منبر رسول الله ﷺ وهم يتكلمون بهذا الكلام الخطير، ليُخلّص العباد والبلاد منهم، وليس بمستغرب أن تبرز مثل هذه المستعدية التي استهوتها رائحة الجيف في رائحة الحكم الفاسد.

إن أبواق الباطل لتظل تحوم حول أبنية الجور تصدر أصوات الولاء بين أيدي أسيادها ما دام يُلقى لها فتات الطعام، وفي المقابل تستعدي وتستكلب وتعلو صراخها على عوامّ الناس، فأينما وجدَ حكام السوء ومجالسهم المنعقدة بالحبور والسرور والنشاط، وجدت هذه المجاميع بأبواقها التي تصدح لهم وتمجد أفعالهم وتمنع عنهم القذف والنقد وتُرجف السكين على رقاب من أشكل عليهم، وقد يعتذر الواحد منهم بأن ما يفعله من تفريط بدينه وعلمه إنّما هو طلب استدرار صلات الحكام واستمالتهم ليرموا إليه فتات موائدهم، ولكن أيُّ عذرٍ يلتمس لمن باع دينه بلا ثمن لحكام لم يعاصرهم ولم يكن شاهداً معهم، ولا يرجو منهم ما يرجوه لدنياه، فهذا ابن العربي يُبرر فعل سيده يزيد اللعين وقتله الإمام الحسين عليه السلام بقوله (قتل الحسين بسيف جده)[1].

---

١ ـ قال المناوي في فيض القدير في شرح الجامع الصغير ١ : ٢٦٥ : (. وقد غلب على ابن العربي البغض من أهل البيت حتى قال : قتله بسيف جده) . وقال الآلوسي في روح المعاني ٢٦ : ٧٣ : (وأبو بكر بن العربي المالكي عليه من الله تعالى ما يستحق أعظم الشرية ، فزعم أن الحسين قتل بسيف جده ﷺ، وله من الجَهَلة موافقون على ذلك) .

إن مثل ابن العربي والغزالي[٢] - الذي كان كثير الدفاع عن يزيد (عليه لعنة الله) -، وابن خلدون[٣] ومن شاكلهم، ابتلت بهم الأمة وستبتلى بآثارهم من بعدهم، وقد أخبر رسول الله ﷺ في أحاديث عديدة، كون الأمة ستبتلى بحكام فاسدين فاسقين جائرين لو طاولتهم الجبال لطاولوها علواً وتكبراً، وعلماء سوء مجبولين على المرابطة قرب فساطيط السلاطين يلتقطون الفتات من موائدهم، فهؤلاء مقرونون بهؤلاء لا يفترقون عنهم، يبررون لهم أعمالهم ويُزيّنون لهم أفعالهم، فبئس العلماء وبئس الملوك فقد جاء في القول المأثور (إذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك، فقولوا : بئس العلماء وبئس الملوك).

وبعد هذا هل يصدق على مثل هؤلاء الذين لا يعملون بعلمهم أو يُفرّطون به ويضيعونه عند من لا يستحق، أن يقال عنهم إنهم سدنة العلم وحفظته!؟ أو أن ينظر إليهم على أنهم علماء أجلاء حملة علم أكفاء صانوا أمانة العلم وحفظوا بيضة الإسلام! ؟ حتى يحاطوا بهالة القداسة والإجلال، وهل بعد هذا يمكن أن يتمتعوا بحصانة التي يتمتع بها الأنبياء والرسل كي تحميهم من طائلة النقد، كلا إنهم أوعية سوء لغبرات من العلم (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ)[٤]، (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ)[٥]، وهل بعد شرهم هذا يمكن أن يتوقع منهم خيراً أو تبدر منهم بادرة نفع يتوقعها الذين تابعوهم! كلا فمثل هؤلاء دعاة شر على أبواب جهنم من أطاعهم قذفوه فيها.

يعلم الله وحده ما لمتابعة هؤلاء من تداعيات وويلات تصبُّ على الأمة، فالأمة التي ترضخ لحكام الجور ودعاتهم وتُسلّم أمرها لهم من دون أن تعي ما يخططون أو تقف على ما يُدبّرون، ولم تغيّر عليهم بالقول والفعل توشك أن يحيل الله أمرها إلى حكامها، فتبتلى بالفقر والفاقة وانتشار الأوبئة وقحط السنين وتُحرمَ النعمة ونزول المطر في أوانه، ثم ما تلبث أن ينتزع الله الرحمة من قلوب أفرادها، فيعدوا بعضهم على بعض ليذيقوا وبال أمرهم، كما أنهم يُسلبون التمييز فلا يعودون قادرين على تشخيص الأمور وتسميتها بمسمياتها، فيُحسنون قبح أفعال حاكمهم الجائر ويستمرون استخفافه بهم، ويُصدّقون كذبه، ويطيعون غوايته، (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)[٦]، وتُضربُ عليهم الذلة والمسكنة ويبوءون بالخسران المبين لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورضوا بجور حكام الجور ومن أعانهم من وعاظ السلاطين.

---

٢ ـ خلاصة عبقات الأنوار ٤ : ٢٣٧ : (. قال ابن حجر المكي : في ذكر يزيد بن معاوية : « قال أحمد بن حنبل بكفره، وناهيك به ورعاً وعلماً يقضيان بأنه لم يقل ذلك إلاّ لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده ، وإن لم تثبت عند غيري كالغزالي، فإنه أطال في ردّ كثير ممّا نسب إليه كقتل الحسين، فقال : لم يثبت من طريق صحيح أنّه قتله ولا أمر بقتله، ثمّ بالغ في تحريم سبه ولعنه، وكابن العربي المالكي، فإنّه نقل عنه ما يقشعر منه الجلد، أنه قال : لم يقتل يزيد الحسين إلاّ بسيف جده، أي بحسب اعتقاده الباطل أنّه الخليفة والحسين باغ عليه، والبيعة سبقت ليزيد، ويكفي فيها بعض أهل الحلّ والعقد، وبيعته كذلك؛ لأنّ كثيرين أقدموا عليها مختارين لها، هذا مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له، أما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحلّ والعقد على ذلك)

٣ ـ ذكر السخاوي بترجمته عن ابن حجر العسقلاني ما نصه : (وقد كان شيخنا أبو الحسن - يعني البيشي - يبالغ في الغض منه، فلما سألته عن سبب ذلك ذكر أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه فقال : قتل بسيف جده، ولما نطق شيخنا بهذه اللفظة، أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكي).

٤ ـ سورة الأنفال، الآية ٢٢.

٥ ـ سورة الأنفال، الآية ٢٣.

٦ ـ سورة الزخرف، الآية ٥٤.

تفشي السلاح

تهديد للأمن المجتمعي

إنَّ ظاهرة انتشار السلاح وتفشيه بهذا القدر المفرط في مجتمعنا العراقي أصبحت من المشاكل المعقدة والشائكة التي تعم المشهد العراقي، وهي تستوجب حلولاً سريعة وحاسمة، للحيلولة من تفاقم خطرها بالقدر الذي لا يمكن السيطرة عليه مستقبلاً.

إنَّ توجهات المرجعية الدينية العليا في حصر السلاح بيد الدولة؛ إنَّما تُعبر عن عمق الرؤية والفهم الحقيقي للو اقع العراقي، والانعكاسات الخطيرة لظاهرة تفشي حمل السلاح بشكل منفلت.

إنَّ (حصر السلاح بيد الدولة) يُعدّ من القواعد الأساسية لبناء الدولة المتمدنة في الأنظمة الديمقراطية، ولا يمكن أن يكون هنالك بناء للدولة المتماسكة بغير اتخاذ هذا النهج، فمن خلاله تكون لها القدرة الكافية على حماية المجتمع والحفاظ على سلامته وأمنه، وضمان التداول السلمي للسلطة.

تفشي السلاح .. دو افعه وأسبابه

إنَّ شيوع المظاهر المسلحة وعسكرة المجتمع لها جذور عميقة وقديمة وآثار تراكمية لمخلفات الأنظمة السابقة، فهي ليست وليدة عهدٍ قريبٍ لدى الكثيرين في مجتمعنا العراقي، وإنَّما هي متأصلة ونابعة من ميول وسلوكيات مجتمعية طغت عليها البداوة والميل إلى استخدام القوة لحل المشاكل والأزمات بدلاً من لغة الحوار، وهذه الدوافع أوجدتها عوامل وأسباب تاريخية و أخرى لم يزل يكابد تداعياتها الحالية وهي:

أولاً: فترة الاحتلالين العثماني والبريطاني للعراق

لقد ذاق العراقيون – وعلى مدى قرون – الويلات من جرّاء الاستعمارين العثماني والبريطاني، فمن الانعكاسات السيئة لما أولده الاحتلال العثماني للعراق ما يعبر عنه أحد المؤرخين المعروفين قائلاً: (المدّ البدوي الأخير الذي شمل العراق في العهد العثماني كان أشدَّ وطأة من جميع عهوده السابقة، إذ لم يشهد المجتمع العراقي عبر تأريخه الطويل حقبة سيطرت فيها القيم البدوية كتلك الحقبة)[1].

لقد اتخذ العثمانيون من إثارة المشاكل والنزاعات بين القبائل والعشائر العراقية سبيلاً لديمومة حكمهم، ولم يختلف عنهم البريطانيون باتخاذ سياسة (فرق تسد)، مما ضاعف من حاجة القبائل والعشائر العراقية إلى السلاح والعتاد واندفاعها لحصول عليهما، فلقد كانت نسبة ما موجود لدى العراقيين من السلاح تقدر بثلاثة أضعاف ما تمتلكه الدولة العراقية منذ بداية تأسيسها عام ١٩٢١م.

ثانياً: القلق السياسي والانقلابات العسكرية

إنَّ القلق السياسي الذي شهدته الحقب السياسية المتعاقبة في القرن الماضي، وكثرة الانقلابات السياسية والأحداث والمشاهد الدامية التي أفرزتها النزاعات المسلحة للسيطرة على الحكم في العراق، ساهمت بازدياد تفشي السلاح بين المدنيين والعسكريين على حدٍ سواء، فضعف الدولة وغياب سلطة القانون يؤديان أيضا إلى اللجوء لحمل السلاح دفاعاً عن النفس على أقل تقدير.

ثالثاً: النظام الصدامي وثقافة العنف

لقد عُرف النظام الصدامي البائد بدمويته وميله لإشاعة ثقافة العنف وحمل السلاح، وقد أدت به مخاوفه من حصول أيّ انقلابٍ عسكري مسلح قد يطيح بنظامه الفاشي إلى عسكرة المجتمع تحت عناوين ومسميات شتى منها (الجيش الشعبي)، (وفدائيو صدام)، (وجيش القدس)، لخلق توازن مع المؤسسة العسكرية، وميول صدام الإجرامية ومغامراته الحربية واعتداؤه على دول الجوار – كما هو معروف - دفعه إلى الاهتمام المفرط بالتسليح.

رابعاً: الانفلات الأمني بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣

لقد أدى الاجتياح الأمريكي للعراق إلى انفلات أمني خطير، تعرضت فيه المؤسسات العسكرية ومخازن السلاح للسلب والنهب من قبل المدنيين، وقد استغلت فيه كثير من العصابات وخلايا الإرهاب هذه الفوضى في الحصول على السلاح.

١: لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، د. علي الوردي، ج١، ص١٨

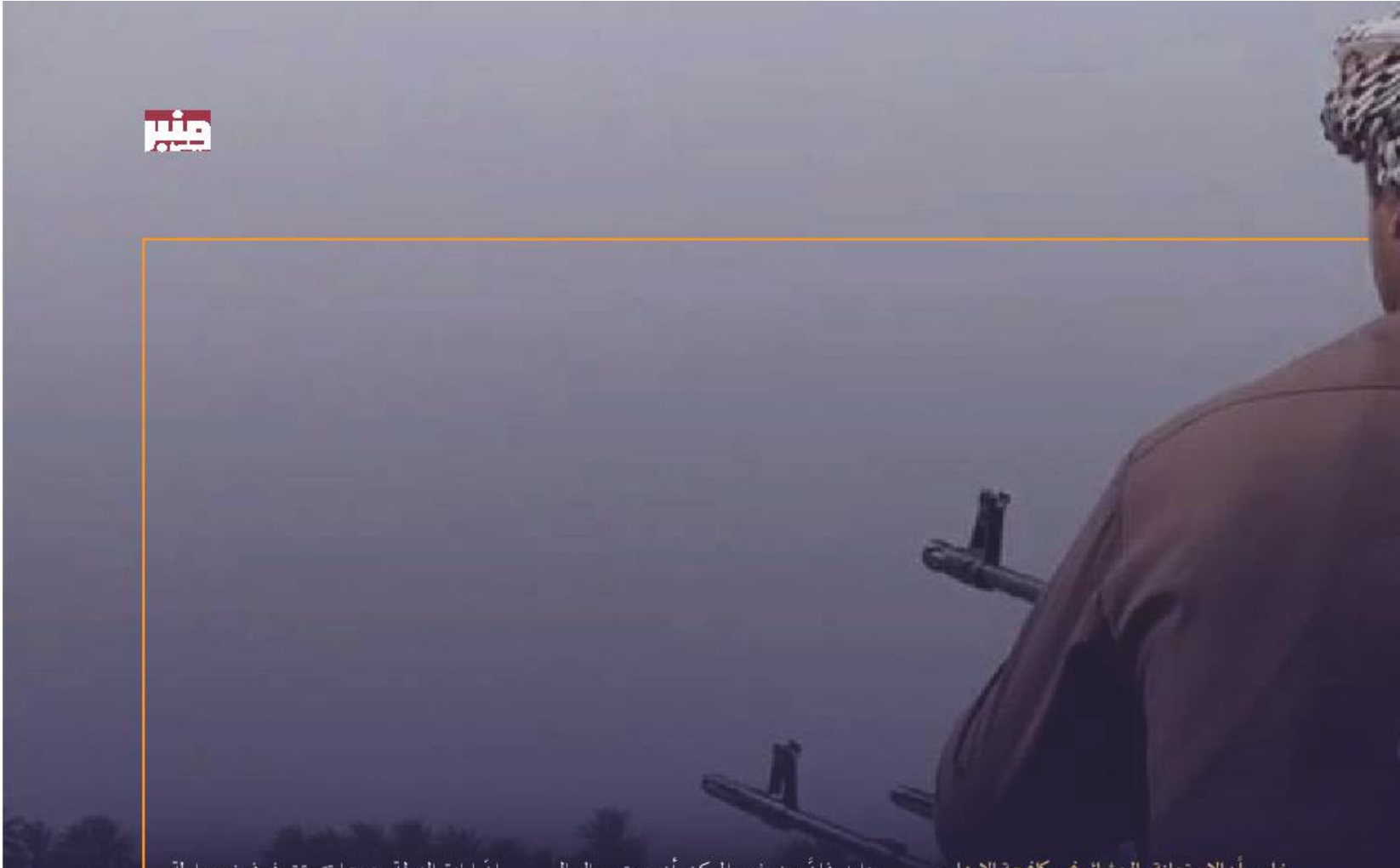

خامساً: الاستعانة بالعشائر في مكافحة الإرهاب

كما كان لاستعانة الحكومة بالعشائر العراقية ودعمها بالمال والسلاح لمكافحة الإرهاب في المناطق الرخوة، أثر آخر لتفشي السلاح.

سادساً: خشية الفصائل المسلحة من عودة المحتل

ومن الذرائع الأخرى التي تضيف أسباباً جديدة للمطالبة بالإبقاء على السلاح لدى بعض الفصائل الإسلامية، هو مخاوفها من عودة المحتل الأمريكي الذي اعتاد التحايل في الخروج من الباب والدخول من الشباك!

حمل السلاح ليس من واجب الجميع

إنّ حمل السلاح وإن كان له أهمية قصوى في الحفاظ على أمن البلد واستقراره، إلا أنّه ليس من واجب الجميع ومسؤوليتهم، إنّ بناء الدولة القوية المتماسكة حفاظاً على المجتمع المسلم من شرور الأعداء في الداخل والخارج، وهو مما يأمر به (جلّ وعلا) في كتابه العزيز بقوله: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)[٢]، إلا أنّ تفشي السلاح وانتشاره المفرط بين عامة الناس من المؤكد أنّه يؤدي إلى إشاعة الفوضى والاقتتال، ويجعل البلد عرضة لنشوب الصراعات الدامية بين الطوائف والمكونات وبين أبناء القبائل والعشائر، ونحن نرى بين الفينة والأخرى كيف أنّ الصراعات العشائرية تصل إلى الحد الذي يصعب السيطرة عليه، وتتسبب بإزهاق أرواح الأبرياء، فضلاً عما تتسببه إطلاق العيارات النارية – بسبب تفشي السلاح - في المناسبات المختلفة من الضرر البالغ.

وعليه فإنّ من غير الممكن أن يستمر الحال كما هو عليه الآن من فوضى وهدر لكرامة الإنسان وحقوقه بسبب المظاهر المسلحة، وكأننا نعيش في غابة يأكل فيها القوي الضعيف.

إنّنا في الوقت الذي نجد فيه أنفسنا أمام مرحلة جديدة من بناء الدولة، والدعوة إلى إجراء انتخابات عادلة ونزيهة؛ أُهقت بسببها الأرواح وسالت الدماء، فإنّ انتشار السلاح بهذا القدر لدى كثير من الأحزاب والمكونات المتصدية للعملية السياسية والتي أصبح الكثير منها مرفوضاً من قبل الجماهير قد يؤدي إلى نشوب حرب أهلية – لا قدر الله – فحصر السلاح بيد الدولة، واستقلال المؤسسة العسكرية عن ممارسة العمل السياسي، هو مما يضمن التداول السلمي للسلطة، والحفاظ على العملية السياسة من الانهيار الذي قد يتعرض بسببه بلدنا إلى الدمار، ويجعل الباب مشرعاً أمام التدخلات الخارجية، كما يجعله عرضة لتهديدات داعش الذي يحاول نشاطه الإرهابي – كما هو معلوم - في المناطق الرخوة.

نصائح عبر هذا المنبر الكريم

من الملزم توجيه بعض النصائح إلى من يهمه الأمر لتلبية توجهات المرجعية العليا بضرورة الامتثال للقوانين التي تصدرها الجهات الرسمية بضرورة حصر السلاح بيد الدولة ومنها:

إن دعوة المرجعية العليا لحصر السلاح بيد الدولة تُعدّ فرصة سانحة لإقناع الجماهير وتوعيتها وتوليد رأي عام جماهيري مناهض لتفشي السلاح لدى المدنيين، يمكن تحقيقها من خلال حملة واسعة تساهم بها الدولة عبر المنابر الدينية، والمؤسسات المجتمعية، ومنصات وسائل الإعلام المختلفة التي من ضمنها مواقع التواصل الاجتماعي، وهي مدعاة لاحترام الأنظمة واللوائح القانونية.

إنّ إرادة الدولة وهيبتها تتحقق في فرض سلطة القانون، ومحاسبة المخالفين والمقصرين بغض النظر عن ميولهم وانتماءاتهم ومكانتهم الاجتماعية والرسمية، فالجميع سواسية إزاء التشريعات والقوانين.

يتعين على الحكومة الحالية السعي إلى تقليص المظاهر المسلحة في الكثير من دوائر الدولة، وحصر حمل السلاح لما يوجب تحقيق الأمن والاستقرار، وإلزام الكثير من مسؤولي الدولة بتقليل حماياتهم الخاصة.

الاستمرار بإخلاء المدن من القطعات العسكرية والقتالية، وأن لا يتم الاستعانة بها إلا في الحالات القصوى.

تلجأ الكثير من الحكومات في حالات مماثلة إلى فكرة شراء السلاح من الأهالي بأسعار مغرية للتقليل - قدر الممكن - مما بحوزتهم من السلاح الذي حصلوا عليه في الفترات الحرجة والانفلات الأمني.

السعي في إحكام السيطرة على المنافذ الحدودية، ووضع عقوبات قانونية صارمة للمتاجرين بالسلاح.

تفعيل الدور الرقابي للمفارز الأمنية المفاجئة، ومتابعة سيطرات التفتيش لضمان جديتها في إلقاء القبض على حملة السلاح غير المرخص.

محاولة تقليص رخص حمل السلاح وحصرها بالضرورات القصوى التي تؤمن أمن المواطن وسلامته.

إيجاد الحلول السياسية التي تلبي مطالب الجماهير بإنهاء أي وجود لقوات أجنبية، وإلزام من يحملون السلاح - بدافع حفظ سيادة العراق - بالانضواء تحت مظلة الدولة ومؤسساتها العسكرية.

---

٢ : سورة الأنفال ، الآية ٦٠

استراحة

طُرفـة

الشيخ حبيب الكاظمي

أوثق عرى الإيمان

إنَّ من أوثق عرى الإيمان هو (الحبّ) الذي تبتنى عليه هذه العلاقة المقدسة بين العبد وربه.. ولا ينقدح هذا الحب في القلب إلا بعد انحسار جميع (الحجب) في النفس، ولا تمنح هذه الجوهرة - التي لا أغلى منها في عالم الوجود - إلا للنفوس التي أحرزت أعلى درجات القابلية لتلقّي هذه الجوهرة النفيسة.. وإن هذا الحب بعد اكتمال مقدماته، يستشعره القلب بين الفترة والفترة ، فيكون بمثابة النور الذي كلما أضاء للإنسان مشى في الطريق .. ويستمر العبد في سيره التكاملي - بمعونة الحق - إلى أن يستوعب ذلك الحب جميع (أركان) القلب، فلا حبَّ إلا لله أو لمن له فيه نصيب.. ولو أمضى العبد كل حياته - بالمجاهدة المضنية - ليمتلك هذه الجوهرة قبيل رحيله من الدنيا، لكان ممن ختم حياته بالسعادة العظمى، ولاستقبل المولى بثمرة الوجود، وهدف الخلقة، أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون أجراً، لا ينصب لهم ديوان ولا كتاب.

المصدر: موقع السراج في الطريق إلى الله

من أقوال الفلاسفة

المصباح كلما ارتفع كلما اتسع نطاق إضاءته، فارتفع أنت بأخلاقك وبتفكيرك وبقدراتك لكي يتسع نطاق تأثيرك في الحياة.

طرائف اللغة

حِكمة

هل تعلم ؟

إعداد: حسن شاكر الجبوري

كان أحد الأمراء يصلي خلف إمام يطيل في القراءة، فنهره الأمير أمام الناس، وقال له: لا تقرأ في الركعة الواحدة إلا بآية واحدة. فصلى بهم المغرب، وبعد أن قرأ الفاتحة قرأ قوله تعالى: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا)[1]، وبعد أن قرأ الفاتحة في الركعة الثانية قرأ قوله تعالى: (رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا)[2]، فقال له الأمير يا هذا: طول ما شئت واقرأ ما شئت، غير هاتين الآيتين.

١ : سورة الاحزاب، الآية ٦٧.
٢ : السورة نفسها الآية ٦٨.

* لا تسمى الحديقة حديقةً إلا كان لها سور فإن لم يكن لها سور فهي بستان.
* تقول فلان عرضة للأمراض بمعنى أنه يصاب بها كثيراً، وهذا عكس المعنى الصحيح تماماً فالذي هو عرضة للأمراض هو من لايصاب بها أبداً.

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام:

يستدل على عقل كل امرئ بما يجري على لسانه.

المصدر: غرر الحكم ودرر الكلم، صفحة ٧٩٩.

إن البرق يضرب الكرة الأرضيّة مئة مرةٍ في كلّ ثانية من الزمن.

وقفة عقائدية

مهدويات

من تكاليف عصر الغيبة (الثبات على الولاية)

إن الإيمان والتسليم المطلق بقضية الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه يُحتم على المؤمن القيام بجملة من التكاليف والواجبات التي تجسد طبيعة هذه الرابطة الإلهية، وتجعله في أوج درجات الاستعداد الروحي والبدني لنصر الحق الذي يظهره الله تعالى بعد تفشي معالم الظلم والباطل.

ولعل (من أهم تكاليفنا الشرعية في عصر الغيبة هو الثبات على موالاة أهل البيت عليهم السلام، والثبات على العقيدة الصحيحة بإمامة الأئمة الاثني عشر وبالأخص خاتمهم وقائمهم المهدي محمد بن الحسن عجل الله فرجه، كما يتوجب - في الوقت ذاته - عدم التأثر بموجات التشكيك وتأثيرات المنحرفين مهما طال زمان الغيبة أو كثرت ضروب المشككين.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنَّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة، ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا يشككه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (للقائم منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة)

ونحن نرى اليوم أن هناك الكثير من موجات وضروب التشكيك في وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه وإمامته، وكذلك إمامة من سبقه من الأئمة المعصومين عليهم السلام عبر الكثير من الكتب ووسائل الإعلام من فضائيات وشبكات الإنترنت وغيرها، فلا بد هنا أن نُذكِّر بأقوال أئمتنا عليهم السلام، وذلك حينما أخبرونا عن هذه الغيبة التي نعايشها وما يحدث فيها من تشكيك في العقائد والأصول.

ومن هنا يمكن فهم سر التأكيد على التمسك بهذا الأمر العظيم، حيث (جاء في بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام الحثُّ على تجديد العهد والبيعة مع الإمام المهدي عجل الله فرجه في كل يوم كما جاء في دعاء العهد الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام: (اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعةً له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً...)

ومن الثبات على الولاية أيضاً (ذكر فضائل الإمام المهدي عجل الله فرجه وإشاعتها بين الناس والبراءة من أعدائه واللعن عليهم).

المصدر: موقع موسوعة انصار الحسين عليه السلام، كتاب (شمس خلف السحاب)

افتتاح مركز الكاظمية لإحياء التراث

تم بفضل الله تعالى ومن بقعة الجود والعطاء، بقعة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، هذه المدينة المعطاء انبثاق مركز الكاظمية لإحياء التراث؛ ليسجل تاريخ العتبة المقدسة والمدينة المسماة باسمهما، وليؤرخ تاريخ الآباء والأجداد إلى الأجيال؛ ليكون لهم نبراسًا يضيء لهم طريق الولاء والمحبة لأهل البيت عليهم السلام وبالخصوص الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

لذا نهيب بالعلماء الأفاضل الأجلاء، والأساتذة والباحثين والأدباء، وأهالي مدينة الكاظمية النبلاء، إرفاد المركز بكُلّ ما يمكنهم من مؤلفات أعلام هذه المدينة، وكتب مطبوعة ومخطوطات، ووثائق ورسائل، وصور وأختام، وطوابع وأقراص، وأشرطة تسجيل بأنواعها. وكُلُّ معلومة تصب في تراث هذه المدينة المقدسة؛ لحفظه وتوثيقه.. مع الشكر والامتنان

الكاظمية المقدسة - شارع الإمام محمد الجواد عليه السلام (المحيط)

للاستفسار الاتصال على:

٠٧٩٠١٩٦٥٣٧٤ - ٠٧٧٢٣٥٩٧١٦٧

Turathalkadhimiy@aljawadain.org